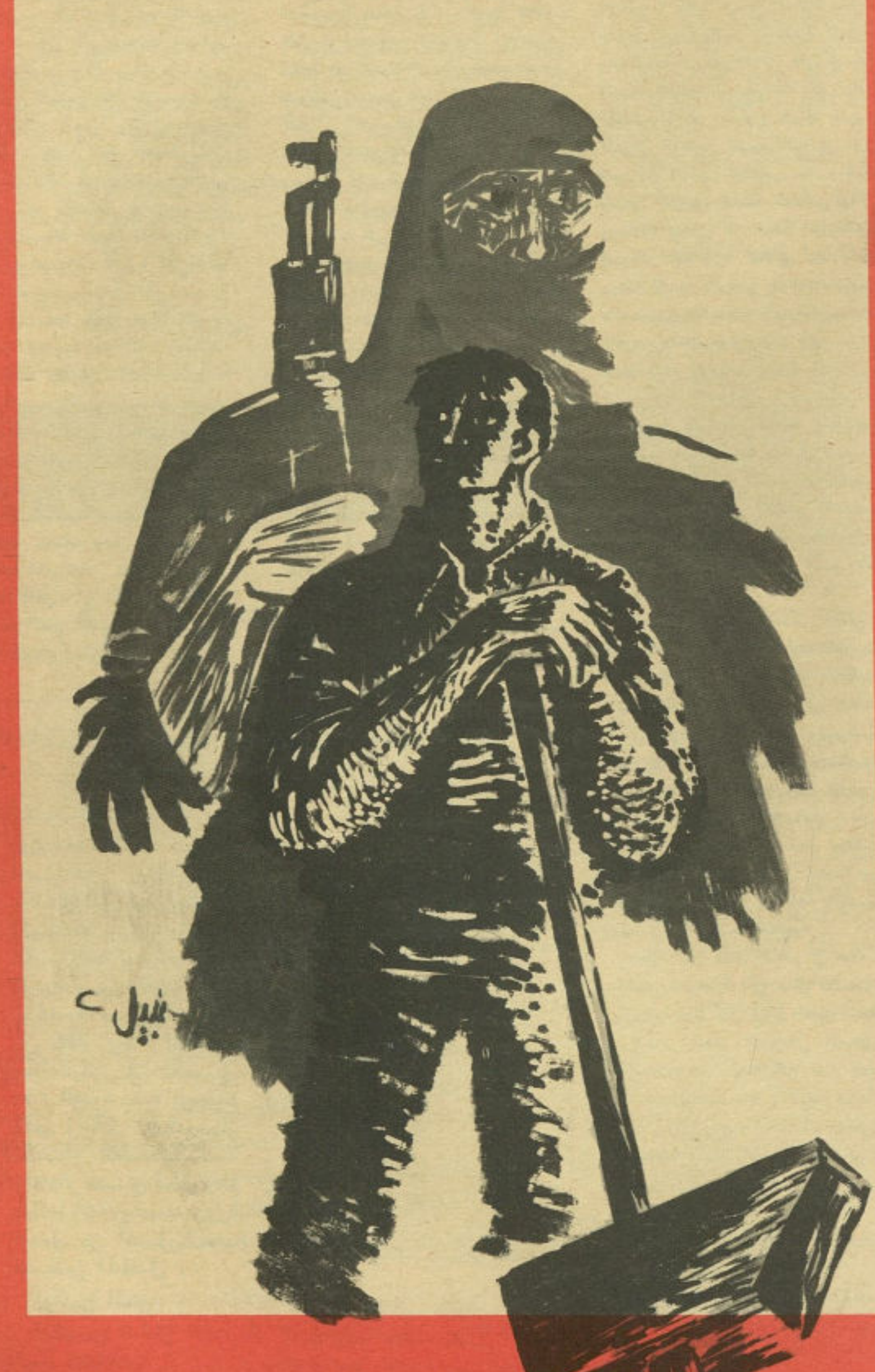
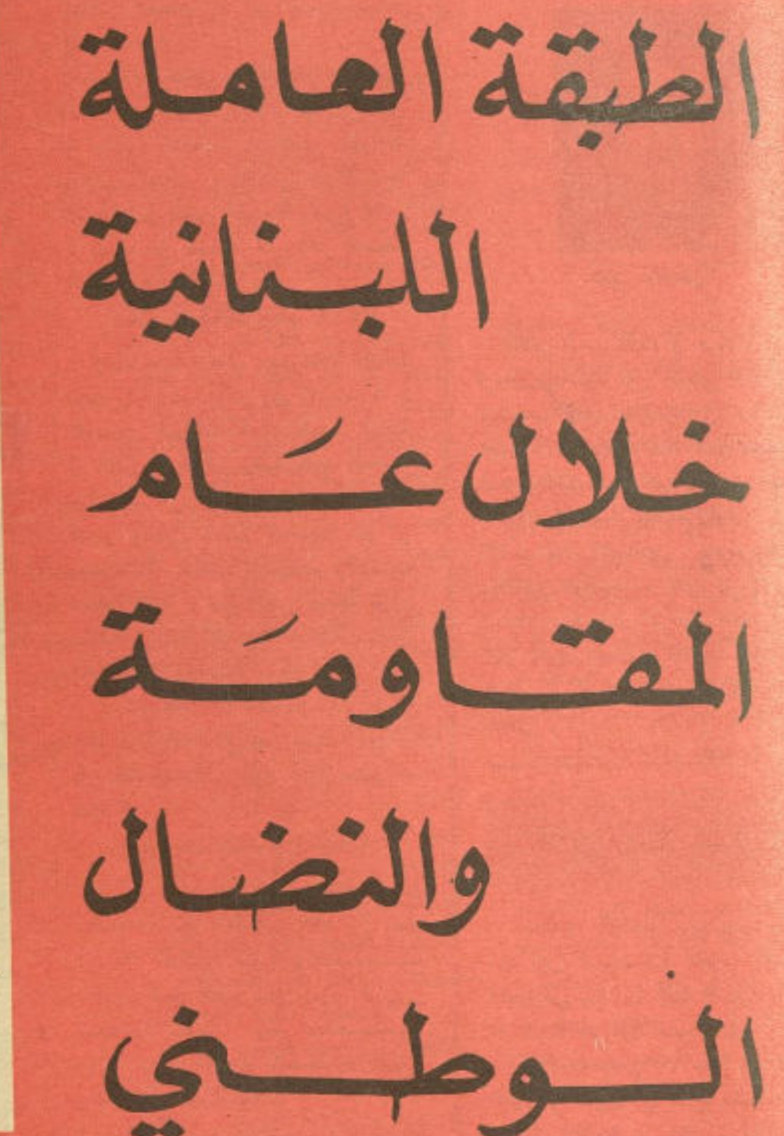
الحرية
اسبوعية
سياسية
عربية

## الخطر الايراني في الخليج العربي ؟

• بيروت - الاثنين - ٤-٥-١٩٧٠ - العدد ٥١٣ - السنة الحادية عشرة - الثمن ٢٥ ق.ل • AL-HOURRIAH, No. 513, 4-5-1970, BEYROUTH






# بيان الجبهة الديمقراطية في ذكرى عيد العمال العالمي

## شريط عمليات الجبهة الديمقراطية

**أصدرت الجبهة الديمقراطية البيان التالي بمناسبة عيد العمال :**

تحت شعار يا عمال العالم اتحدوا يحتفل اليوم عمال العالم بيوم الطبقة العاملة العالمية التي قادت نضالات بطولية وخاضت صراعات قاسية في عموم الكرة الارضية تجاه كافة الايديولوجيات الرجعية والبورجوازية الصغيرة ، وضد كافة الاتجاهات الاصلاحية والاقتصادية والمغامرة التي ما فتئت تظهر باستمرار في أرساط المثقفين وأوساط الطبقة العاملة ذاتها ، ان مجموع النضالات الثورية التي قادتها الطبقة العاملة واحزابها السياسية الثورية المتسلحة بأيديولوجيتها الثورية الماركسية اللينينية تمثل اليوم رصيدا عظيما لكافة الشعوب المضطهدة والمناضلة ضد كل اسباب القهر والاستغلال القومي والطبقي والثقافي وفي مقدمتها شعوبنا العربية التي لا يزال قسم منها يرزح تحت وطأة الاستغلال الاستعماري وقهر قوى الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الاميركية . كما تعاني جماهيرنا العربية في اكثر من منطقة ألوانا من القهر القومي الشوفيني . ودولة اسرائيل تمثل التعبير الصارخ عن ذلك حيث تمكنت الحركة الصهيونية وهي التعبير الايديولوجي والحسي عن البورجوازية اليهودية ، وبحكم العلاقات التاريخية والجدلية بينها وبين الرأسمالية العالمية ، وبفعل مجمل الظروف المختلفة والاعتبارات القائمة تمكنت هذه الحركة أن تطرد شعب فلسطين وتمارس ضده كافة ألوان القهر . ان سقوط فلسطين وقيام الدولة الصهيونية جاء دليلا ملموسا وصارخا على فشل وتداعي طبقة الاقطاع والبورجوازية الكومبرادورية التي كانت على رأس حركة التحرر حيث تولت قيادتها بحكم وجودها السياسي وبرامجها العاجزة عن مواجهة الاستعمار وتحقيق مهمات مرحلة التحرير الوطني كما جاءت تجربة ما بعد ١٩٤٨ في ظل قيادة البورجوازية الصغيرة ردا على نكبة ٤٨ وناضلت من أجل رفض برنامجها ( أي الاقطاع والبورجوازية ) السياسي والايديولوجي وأخضعت حركة التحرر الوطني في عموم المنطقة لافقها السياسي لتؤدي بالنهاية الى اخضاع حركة التحرر الوطني أمام الامبريالية والصهيونية والبورجوازية الصغيرة ، وتمثل ذلك بشكل صارخ وملموس في هزيمة التجربة الطويلة لجماهيرنا العربية والفلسطينية وفي سقوط وانهيار ايديولوجية وبرنامج الاقطاعية والبورجوازية الكومبرادورية وعجزه الكامل عن انجاز مهام مرحلة التحرير الوطني ، وثبت ايضا وأساسا سقوط برنامج البورجوازية الصغيرة العربية والفلسطينية وعدم قدرتها على قيادة الحركة الوطنية الديمقراطية نحو افاقها المنتصرة بل ثبت بوضوح قدرتها على زج الحركة الوطنية الديمقراطية في مأزق ليس من السهل الخلاص منه ، لذلك يضحي الطريق الجديد للخلاص الوطني مستحيلا بمعزل عن قيادة البروليتاريا للحركة الجماهيرية لتحقيق مهمات مرحلة التحرر الوطني بما فيها تحرير فلسطين ورهنا بقدرة البروليتاريا العربية والفلسطينية على التصدي لقيادة كافة الطبقات صاحبة المصلحة في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية بألوانها المختلفة وتعبئتها وتنظيمها ضمن جبهة وطنية عريضة تمثل فيها الطبقة العاملة وحزبها السياسي الماركسي اللينيني الطليعة القائدة التي تمتلك برنامجا وطنيا جذريا يؤدي لحل معضلات التحرر الوطني الديمقراطي .

اليوم ، وفي عيد العمال العالمي ، تشتد نضالات الطبقة العاملة العربية والفلسطينية ويشتد تمسكها بمبادئها الماركسية اللينينية . ومن انتفاضة عمال حلوان المحتجة على برامج البورجوازية الصغيرة وممارستها السياسية الى انتفاضة عمال الاردن في ٢-١٠ لحماية حركة الجماهير « حركة المقاومة » الباسلة ، تسير مواكب العمال من معركة الى معركة ومن انتصار الى انتصار متسلحة بأفكار ومبادىء الماركسية اللينينية .

تحية الى عمال العالم في عيدهم الطبقي ، وتحية الى عمال حلوان وأرواح عمال أبي زعبل الذين سقطوا برصاص الغدر الامبريالي الصهيوني والاصلاحي . وتحية الى عمال معامل الاسمنت والفوسفات والتبغ وغيرها في الاردن الذين تصدوا ببسالة للمحاولات المشبوهة لتصفية القضية الفلسطينية وللحل السلمي ، والذين ناضلوا بشرف من أجل حرية شعبهم وكرامته .

لنناضل بتصميم وعناد تحت رايات الماركسية اللينينية .

لنعمل بحزم في قلب جبهة عمالية عالمية لمواجهة الامبريالية والصهيونية وكافة الرجعيات .

لنناضل من أجل بناء مجالس الشعب الثورية لدعم وحدة الطبقة العاملة العربية والعالمية .

وليتعزز نضالنا المشترك في كل انحاء العالم .

**الجبهة الشعبية الديمقراطية**

**كما أصدرت الجبهة أيضا البيانات العسكرية التالية :**

### بيان عمليات رقم ٣٠٢

١ – قامت قوة مشتركة من الجبهة الشعبية الديمقراطية وحركة فتح بالتوغل داخل الارض المحتلة حيث قامت بزرع شبكة ألغام وطوربيدات ناسفة على طول ٣٦ مترا من الحواجز الالكترونية الشائكة المنصوبة على الطريق الرئيسي بين مستعمرتي اجدوت يعقوب ومسادة . وقد تم تفجيرها تمام الساعة التاسعة مساء يوم ٢٦-٤-٧٠ مما ادى الى تدمير الحاجز ، وحقل ألغام مجاور له . وقد رد العدو بقصف المنطقة بعد انارتها بمدافع الهاون .

هذا وقد قامت القوة المشتركة بقصف بمدافع الهاون الثقيلة على مستعمرات اشدود يعقوب ومسعدا وشعار هاجولان وقد ادى القصف الى اشعال النار بالمستعمرات وتم تدمير اجزاء حيوية بها ، وقد رد العدو بقصف معاكس للمنطقة الا أن المجموعات عادت بسلام .

٢ – قام اثنان من قناصتنا باطلاق النار على اثنين من جنود العدو الاول في مراقبة الخطيب في الغور الاوسط يوم ٢٤-٤- والثاني بمراقبة الجنيدية في الغور الاوسط بتاريخ ٢٥-٤ حيث تم قتلهما ، وعاد قناصتنا الى قواعدهم سالمين .

### بيان عمليات رقم ٣٠٤

١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة مساء ٢٨-٤-١٩٧٠ وفي الساعة ٨ بالتصدي لمجموعة لافراد العدو لمراقبة أم الشرود بنيران رشاشاتهم الخفيفة مما ادى الى اصابة اثنين من جنود العدو وحاول العدو سحبهما غير أن مجموعاتنا تصدت لمحاولتهم وانزلت اصابة ثالثة . فتح العدو بعدها نيران مدافعه ولكن المجموعة تمكنت من العودة الى قواعدها سالمة .

٢ – اطلق احد قناصتنا النار صباح ٢٨-٤-١٩٧٠ على احد جنود العدو في تل دياب بمنطقة معاوز حاييم فأرداه قتيلا .

### بيان عمليات رقم ٣٠٥

١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بتاريخ ٢٩-٤-١٩٧٠ وفي تمام الساعة الحادية عشرة والنصف باقتحام كمين للعدو يقع جنوب غربي مستعمرة المنارة . وقد استخدم رفاقنا في هذا الهجوم الرشاشات الخفيفة والقذائف الصاروخية .

ونتج عن هذا الهجوم اصابة عناصر الكمين وقتل بعضهم وعادت مجموعاتنا الى قواعدها سالمة .

٢ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بتاريخ ٣٠-٤-١٩٧٠ في الساعة الثانية والنصف صباحا بالهجوم على مستعمرة المنارة واستخدم رفاقنا في الهجوم القذائف الصاروخية والرشاشات ، واسفر هذا الهجوم عن تدمير بعض منشآت العدو الحيوية واصابة عدد من جنوده .

## انعقاد الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين من ٧ – ١٠ أيار في بيروت

**■■ تعقد الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين في بيروت في الاونسكو من ٧ – ١٠ أيار ١٩٧٠ ، وتضم الندوة ما يقارب ٣٠٠ شخصية مسيحية عالمية من كافة أرجاء العالم سيشتركون في أعمال هذه الندوة بغية توضيح وفهم وتبادل الاراء حول القضية الفلسطينية واظهار مدى شعورهم بالمسؤولية وضرورة العمل من أجل شعب فلسطين المناضل ..**

**برنامج الندوة**

**الخميس ٧ أيار**

**الجلسة الافتتاحية :**

– كلمة ترحيب يلقيها ممثل رئيس الجمهورية اللبنانية

– التقرير العام ، التعريف عن الندوة ، تنظيم العمل .

**الجمعة ٨ أيار**

**القضية الفلسطينية :**

من جميع الوجوه : تاريخيا ، سياسيا ، اقتصاديا ، اجتماعيا ، دستوريا ..

– تقرير معد من قبل :

– مركز الابحاث الفلسطينية

– مؤسسة الدراسات الفلسطينية

– قسم فلسطين في الجامعة العربية

– كلمات ممثلي منظمات المقاومة الفلسطينية

– مناقشة عامة مفتوحة لجميع المشتركين في الندوة .

**السبت ٩ أيار**

**الايمان المسيحي والقضية الفلسطينية :**

١ – تقرير الافتتاح :

– التساؤلات التي تطرحها المأساة الفلسطينية على الايمان المسيحي ، وأبرز تلك :

١ – الوضع الحالي للشعب الفلسطيني

٢ – معنى الشعب اليهودي

٣ – قراءة الكتاب المقدس

٤ – معنى الوعد وأرض الميعاد

٥ – معنى أورشليم

– السؤال المطروح على الجميع ، والذي تثيره الصهيونية : أيها الانسان بأي مأساة تؤمن ؟

٢ – شهادات

٣ – مناقشة عامة وتعليقات اعتراضية من قبل المشتركين

تقرير الافتتاح معد من قبل ستة لاهوتيين ، اورثوذكس ، كاثوليك وبروتستنت .

## احتفالات تأبينيان في عرسال والنبطية في ذكرى شهيدين لبنانيين للجبهة الشعبية الديمقراطية ..



علي الفليطي

احتفل أمس الاحد في عرسال بذكرى اربعين الشهيد علي فليطي الذي سقط برصاص الغدر والعمالة في احداث الكحالة الاخيرة . فقد اقيم مهرجان شعبي كبير تحدث فيه ممثلون عن : الجبهة الشعبية الديمقراطية ، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ، تجمع الاحزاب والفئات التقدمية ، كلمة آل الشهيد.

هذا ويصادف الاربعاء القادم في ٦ أيار ذكرى اسبوع الشهيد شبلي النقش في النبطية حيث سيقام احتفال تأبيني .

## رسالة من كيف – موريتانيا

استشهد المناضل سيد محمد سميدع احد أبرز قادة الحزب الشيوعي الموريتاني بمؤامرة طبية ، حيث اجريت له عملية جراحية سمم خلالها واوقفت عنه الادوية وبقي ٤٠ يوما في المستشفى الفرنسي بدون أي علاج بحجة انتظار وصول النتيجة من دكار . وفي اخر لحظة أرسل الى داكار ولكنه لم يتلق هناك بصورة مستعجلة علاجا طبيا ، فمات يوم ٧-١-٧٠ .

ومن جهة اخرى يستمر النضال في بلادنا : الاضرابات الطلابية مستمرة طوال هذه السنة ، وكذلك اضرابات المعلمين وقطاع من العمال .

هذا وقد قامت مظاهرات عنيفة في « انواكشوط » يوم ١٤-٤-٧٠ ، احتجاجا على اعطاء ألف كيلو متر من الاراضي الموريتانية لـ « مالي » المجاورة .

## كلمة شكر الى المغتربين في افريقيا الغربية

تشكر أسرة « الحرية » جميع السادة المغتربين في افريقيا الغربية ، الذين ساهموا بانجاح مهمة مدير ادارة المجلة خلال رحلته التي قام بها .

الحرية

صاحب الامتياز: محسن أبراهيم

المدير المسؤول: حسن فخر

مدير الادارة: ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة المعاملية – محلة رأس النبع – بناية فؤاد درويش

هاتف : ٢٤٧٥٥٢ – ص. ب. ٨٥٧ بيروت – لبنان



# حملة قمع واعتقالات مفتوحة ومستمرة في المغرب

## أسلوب جديد للقمع : اختطافات للتقدميين من مجهولين

**■■ رسالة خاصة لـ « الحرية » من المغرب :**

**يبدو أن الرأي العام العربي ، وبالاخص منه القوات الديمقراطية والتحررية يجهلون كامل الجهل ما يدور داخل المغرب من احداث خطيرة .. والا بأي شيء يفسر الصمت المطبق الذي يخيم على وسائل الاعلام مكتوبها ومسموعها تجاه ما يقع داخل « المملكة الشريفة » ؟**

الملك الحسن

ان الشهور الخمسة الاخيرة وعلى وجه التحديد من النصف الثاني من شهر يناير الماضي والاعتقالات متوالية لا تعرف الانقطاع في صفوف المواطنين التقدميين ، الامر الذي بات مؤكدا معه وجود مخطط عدواني خطير يستهدف التصفية النهائية لكل ما تبقى من قوات اليسار المغربية . ومع ذلك لم تحرك قوى اليسار العربية والعالمية ساكنا كما لو ان الامر لا يعنيها من قريب أو من بعيد .

منذ استحواذ القصر سنة ١٩٦٠ على زمام السلطة في البلاد والطابع المميز لسياسته هو التهجم بجميع الاساليب على الحركة الوطنية التقدمية مختلقا في كل مناسبة مبررا شكليا يتستر به ، فمن قضية ما سمي بالتآمر على ولي العهد والنيل من سمعة الجيش ، الى « ذرائع القذف » في شخصية الملك ، فاعلان العصيان ، حتى دعوى المؤامرة . ومما ينبغي ملاحظته أن العدوان الملكي ضد الوطنيين والتقدميين كان يسير في تطور وتصاعد بمقدار ابتعاد الحكم عن الجماهير وارتمائه في احضان الاستعمار الجديد حتى اذا ما وصل صيف ١٩٦٣ بلغ العدوان ذروته كما تمثل ذلك في التهجم على المقر العام للمنظمة التقدمية المعروفة « الاتحاد الوطني للقوات الشعبية » حيث اعتقل قادتها واطرها ليعذبوا تعذيبا شديدا قبل تقديمهم الى محاكمة صورية .

وقد صار معروفا الان أن الحكم الملكي الذي يضمر حقدا شديدا على اليسار المغربي وقادته قد ظن انه تخلص من الحركة التقدمية بعمليته تلك ، الا انه استفاق على خطئه عندما اهتزت مدينة الدار البيضاء التي لا تبعد عن العاصمة الملكية الا ٩٠ كلم ، اهتزت بحركة جماهيرية عنيفة في ربيع ١٩٦٥ سرعان ما تجاوبت معها بقية انحاء البلاد . لقد كانت الانتفاضة الشعبية التي جاءت عقب الاحكام القاسية الصادرة في حق التقدميين المغاربة اقوى ضربة ناسفة لحسابات الحكم في امكان القضاء على تطلعات الجماهير وعملها المنظم من أجل غد افضل ، بيد أن الحكم الرجعي الذي اضطرته « ثورة الجماهير » الى اطلاق سراح معتقلي صيف ١٩٦٣ وجد أن لا مناص له من تغيير تكتيكه العدواني ضد التقدميين والوطنيين . وهكذا حل ، – ولما تمض على قرار « العفو » سوى اشهر – أسلوب محل اسلوب !!

ان قمع ١٩٦٣ بوشر وفي البلاد شكليات ديمقراطية تتمثل في دستور ممنوح وبرلمان مزيف في حين يمارس القمع الحالي في ظل « حالة استثناء » قائمة منذ خمس سنوات . لقد كان الحكم في الماضي مضطرا الى أن يبرز حملته الهجومية على اليسار ببلاغات تفسيرية رسمية وهذا شيء انتهى به المطاف الى أن يتخلى عنه اليوم ، واضطر ايضا الى الاعلان عن مسؤوليته في الاعتقالات الجماعية ، واقراره بأن المعتقلين سيحالون الى القضاء لكنه اليوم يرفض رفضا رسميا الاعتراف بما يحدث . ومن المستبعد والحالة هذه أن يترقب المرء ولو محاكمة شكلية يعرف من خلالها المصير الذي سينتهي اليه نخبة كبيرة من الوطنيين والتقدميين . ومع أن الاجهزة التي تمارس حملة القمع هي « اجهزة معروفة » ، فان انكار الحكم لوقوع اعمال على ايديها يؤدي الى استخلاص نتيجة يتميز بها قمع اليوم عن قمع الامس ، وهي اتباع الاساليب « اللاشرعية » المثلة في الاختطاف وطمس الحقائق . لقد كان الاسلوب الجديد مبيتا وسبقته عدة تمهيدات من خنق كلي للصحافة تجسد في منع الصحافة المنتمية الى الحركة التقدمية ، واحياء قوانين استعمارية للتضييق على الحريات العامة وتركيز السلطة بيد قوات البوليس والداخلية المسؤول عنها الجنرال اوفقير قائد حركة قمع ١٩٦٣ وعملية اختطاف المناضل المهدي بن بركة ، وثمة ميزة اخرى تفرق بين الاسلوبين القديم والحديث أن التركيز على العناصر الاساسية بغض النظر عن مسؤوليتها الرسمية داخل تنظيمات اليسار طابع واضح للحملة الجارية .

ليس معنى هذا بطبيعة الحال انه لم يختطف قبل اليوم أي مناضل تقدمي ثم لا يعرف مصيره ، اما لمدة معينة او الى الابد ، فكثيرون هم اولئك الذين ذهبوا في العشر سنوات الاخيرة ضحية هذا الاسلوب ..

وكان احد الاساتذة في مدينة وجدة اخرهم قبل الحملة الراهنة . وليس معنى هذا ايضا أن مناضلي القاعدة كانوا « يتمتعون » بحصانة في الاعوام المنصرمة ، فالاعتقالات داخل صفوف القاعدة التقدمية في المدن والبوادي بلغت « حد اللعبة اليومية » .. كل ما في الامر أن اختطاف مناضلي القاعدة لم يصبح الاسلوب الوحيد الا في حملة السبعين التي دشنت باختطاف الكاتب والشاعر السيد الحبيب الفرقاني مدير صحيفة « المحرر » التقدمية الممنوعة.

وهكذا اختطف المحامي الشاب توفيق ارادريسي ، ثم التحق به وبنفس الطريقة السيد الحسين كوار ، احد خريجي المدرسة العليا للاساتذة .. ولم تمض سوى ايام حتى اتسعت الرقعة واخذت الاختفاءات تتم بالجملة ، وترتفع من مختلف أرجاء البلاد اخبار القمع . ويشكل تسليم المعتقلين التقدميين – سعيد بونعيلات وأحمد بنجلون – الى المغرب من طرف اسبانيا بداية لدخول الحملة في مرحلة جديدة ، واذا الناس أمام تصاعد القمع « الخفي » الى الذروة يتحدثون عن عمليات تتم يوميا تعيد الى الذاكرة الوقائع التي لا توجد الا في الافلام الاميركية الخاصة بالجاسوسية ، هذه الافلام التي تعرض بكثرة في المغرب سواء في دور السينما أو على شاشة التلفزيون ، مما يوحي بقرب المسافة فيما بين موجهي الافلام ومنظمي العمليات . والادهى في الامر أن تشمل حملة القمع الحالية طاعنين في السن مثل السيد لحسن بن احمد الذي يبلغ عمره قرابة التسعين عاما وأن تشمل مرضى كالاستاذ الصديق الغراس الاستاذ بكلية ابن يوسف بمراكش والذي يعاني من امراض مزمنة تجبره على تناول الادوية بلا انقطاع وأن تشمل معطوبين مثل السيد المذكوري الذي فقد رجليه في الحرب .

اني هنا اقدم عينات فقط لبعض من شملهم قمع « استراتيجية النفس الطويل » التي خلفت « الاستراتيجية الخاطفة » المطبقة سنة ١٩٦٣ . ولست بصدد تقديم اللائحة الكاملة للمختفين ، والذين يجهل مصيرهم من عمال وفلاحين ورجال تعليم وشباب ومهندسين ومحامين وعاطلين ، لطولها من جهة ، ولان لا احد يعرفها على وجه التحديد من جهة ثانية ، ثم لانها ما زالت مفتوحة ولا أحد يدري في أي يوم ستنتهي . اننا اذا أردنا صورة تقريبية لقمع المغرب الحالي لا نجدها الا في اندونيسيا ما بعد سوكارنو مباشرة او يونان العهد الحالي مع فرق واحد ، وهو فرق هام ، كون ديمقراطيي العالم يساندون ضحايا الديكتاتوريتين العسكريتين في كل من جاكرتا واثينا ، بينما يقمع ضحايا الديكتاتورية العسكرية المقنعة في المغرب أمام سلبية الجميع ، وبمباركة وتواطؤ من بعض من يدعون التمسك بمبادىء الديمقراطية وقيم العدالة الاجتماعية . ومن الانصاف لحقائق التاريخ أن يقال أن هذا « البعض » ليس خارج المغرب فحسب بل هم داخله قبل كل شيء .. ان المواطنين الذين يمسكون بالصحيفة كل صباح لا يجدون أدنى اشارة الى « جحيم العام الجديد » في الوقت الذي تمتلىء بالتبجح بالدفاع عن حقوق المواطنين في الحرية والعدالة . ان السيد عبد الكريم غلاب عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ورئيس اتحاد كتاب المغرب والكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة لم يجد في اعتقال مئات المواطنين من مختلف الفئات الاجتماعية ، ومن بينهم رفاقه واصدقاؤه « في الماضي الدفين » ما يحرك « نبضات فكره » ويمس « رسالة فكره » ويدعوه الى أن يخصص حلقة فقط من حديث اربعاه لضحايا « سبعة ابواب » ما دام قد خصص حلقات « لفسحة » قام بها الى سجن لعلو بالرباط .

**وقبل السيد غلاب يلاحظ الجميع أن مسؤولي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذين يعنيهم الامر قبل غيرهم لم يتخذوا أي رد فعل تجاه « الحرب الخفية » المشنونة ضد مناضليهم واطرهم . ان صمت ما يدعى المكتب السياسي المؤلف من المحجوب بن الصديق وعبد الله ابراهيم وعبد الرحيم بوعبيد لتصرف اقل ما يقال في حقه انه تواطؤ ضد رفاق في الكفاح وخيانة سافرة لقضية الجماهير الشعبية وسلوك وفق مخطط الحكم الرجعي . انه صمت بشع لا يمكن للجماهير أن تنساه بالمرة ■■**

« راجع رسالة المغرب – ص ١٠ – ١١ »

## جنود باكستانيون في الاردن .. لماذا ؟

**علقت جريدة « شولا » وهي الجريدة المركزية للمنظمة الماركسية الباكستانية التي يصدرها في لندن طارق علي ، على وجود قوات باكستانية في الاردن ، قالت الجريدة:**

« منذ بضعة اسابيع اتخذت الحكومة الباكستانية قرارا بارسال قوة من جنودها الى الاردن ، ورحبت معظم الصحف الباكستانية بهذه المبادرة كمساعدة ضد الصهيونية . وغني عن القول أن أناسا كثيرين في الباكستان سيصدقون هذا التفسير . ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك .

من الواضح أن هذه القوات لم تستطع مغادرة الباكستان بغير اذن حكومة الولايات المتحدة ، وانه من المجلي أيضا أن الحكومة الاميركية سوف لن تسمح باستخدام قوات باكستانية ضد الصهيونية . لماذا ؟.. لان الصهيونية اليوم هي المدافع الاقوى عن المصالح الامبريالية في الشرق الاوسط ، وأن الصدام الرئيسي الدائر في المنطقة هو بين الامبريالية والجماهير العربية ، وفي هذا الصدام تقف أسرائيل وراء الولايات المتحدة..

والولايات المتحدة تخشى ان يؤدي الدعم الذي تعطيه جماهير العمال والفلاحين والطلبة العرب للمقاومة الفلسطينية ، لاسقاط الانظمة الرجعية في الشرق الاوسط، وهذا لا يقلق أميركا فقط بل اسرائيل ، وقد صرحت القيادة العسكرية الاسرائيلية في عدة مناسبات أنها ستتدخل عسكريا في الاردن اذا اسقطت المقاومة الفلسطينية نظام الملك حسين .

ان الهدف الذي من أجله أرسلت القوات الباكستانية الى الاردن ليس حماية الشعب العربي من الصهيونية..بل حماية للرجعية العربية ضد شعوبها ... ان القوات الباكستانية ستستخدم لسحق منظمات المقاومة الفلسطينية .. وهكذا يكون واجب الجنود الباكستانيين رفض اطلاق النار على اخواتهم واخوانهم العرب وان يطلبوا اما السماح لهم بمساعدة الفدائيين الفلسطينيين أو ارجاعهم الى الباكستان « ... » .

اننا ندعو اصدقاءنا في الباكستان أن ينظموا الدعاية لطلب سحب هذه القوات ، وان يحضروا لتنظيم حملة احتجاج عنيفة عندما يستخدم الجنود الباكستانيون من قبل الامبريالية الاميركية الشمالية .

ان ظهور المقاومة الفلسطينية قد فضح كل الحكام الرجعيين الذين ليسوا مستعدين للقتال ضد الصهيونية بل قادرون على اطلاق الشعارات الفارغة .. وهم يعلمون جيدا أن مصالحهم على المدى الطويل في الشرق الاوسط هي نفس المصالح الصهيونية بمعنى الحفاظ على النظام الاجتماعي القائم . ومن هنا ضرورة اليقظة والاستعداد لمساعدة رفاقنا العرب للنضال ضد الرجعية في الشرق الاوسط بشتى الوسائل الممكنة .

عاشت الثورة الفلسطينية ..




## بعد رحلة سيسكو

# الأسلوب الجديد للتسوية السلمية : الاعتراف بالشعب الفلسطيني

**اشرنا في اعداد سابقة من « الحرية » الى حقيقة التيارات الداخلية في اسرائيل التي اصبحت تنادي بالاعتراف بالشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية ، كأسلوب جديد للحركة الصهيونية في مجابهة الاوضاع الجديدة الناتجة عن الاحتلال والتوسع . وكانت تصريحات غولدمان الاخيرة لصحيفة دير شبيغل الالمانية تصب في هذا المجرى ، فقد قال غولدمان بأن على اسرائيل أن تنسحب من الاراضي المحتلة — ما عدا القدس التي يطالب بوضع دولي لها يؤمن أكثرية من السكان يهودية — مقابل تسوية سلمية يشرك فيها « الشعب الفلسطيني » .**

وهذا « التيار الاسرائيلي » الذي يوصف « بالاعتدال » أمام التصلب الذي تبديه حكومة الائتلاف الوطني التي تراسها غولدا مايير ، يقابله في السياسة الاميركية تصريحات مشابهة عن ذلك ، بدأت اثناء رحلة سيسكو حين اثار — بغموض — في احد تصريحاته بضرورة اشراك جميع الاطراف المتأثرة بالقضية في اي حل ، بالاضافة الى اشارات سابقة في تصريحات روجرز وزير الخارجية الاميركية عن ضرورة تفهم « الروح الجديدة عند الجيل الجديد من الفلسطينيين » ..

وبعد انتهاء جولة سيسكو من القاهرة — تل ابيب — بيروت ، وبعد مؤتمر طهران للدبلوماسيين الاميركيين عقبت مصادر مختلفة على نتائج رحلة سيسكو ، واوردت احدى الوكالات الاجنبية — رويتر — ما يلي :

« ان مهمة تقصي الحقائق التي قام بها كبير مستشاري الرئيس نيكسون لشؤون الشرق الاوسط في المنطقة ، تثبت الحاجة الى اسلوب جديد لحل الازمة العربية — الاسرائيلية ، وهذا الاسلوب الجديد هو ما يمكن تسميته « بالاسلوب الفلسطيني » .. أي عدم تنفيذ أي حل لا يشترك الفلسطينيون في التفاوض عليه بصورة مباشرة او غير مباشرة » .

وبدأت الصحف الاميركية تمهد لذلك ، فقد فتحت مجلة « نيوز ويك » صفحاتها في الاونة الاخيرة لعدد من « المثقفين الفلسطينيين » من « الاساتذة المتشبعين بالثقافة الاميركية وبالروح الليبرالية الاميركية » في مناقشة واسعة مع مندوب المجلة الاميركية ، ومهما كانت الاقوال التي ادلى بها « المثقفون الفلسطينيون » فان اهتمام « نيوز ويك » بذلك هو بمثابة تمهيد لا شك فيه لما يمكن تسميته بالاسلوب الجديد للتسوية السلمية عن طريق اشراك « الشعب الفلسطيني » بها ..

ولكن ما هو المقصود فعلا « بالشعب الفلسطيني » ، وعلى يد من سيتم تمثيله ، ومن هو « المستعد » لمد اليد لاي مشروع للتسوية السلمية ؟

قبل كل شيء ، لا بد من الاشارة الى وجود تيار واسع من المثقفين الفلسطينيين المشبعين بالثقافة الاميركية الذين يتحلقون ويحيطون بحركة المقاومة بشكل مباشر أو غير مباشر . وفي الفترة الاخيرة خرجت اخبار مؤكدة من الاردن عن مشروع حكومة اردنية ذات طابع فلسطيني جرت مفاوضات حولها مع عدد من هؤلاء المثقفين الفلسطينيين — خاصة وليد الخالدي وبرهان الدجاني الذي اشترك في تحقيق نيوز ويك المذكور — ..

بعد هذه الاشارة لا بد من القول أن تعبير الاعتراف بالشعب الفلسطيني الذي يتردد لا يمكن أن يقفز عن حقيقة ساطعة هي كون حركة المقاومة الفلسطينية هي الوحيدة القادرة على تمثيل الشعب الفلسطيني .

**وحركة المقاومة ترفض مبدئيا وعمليا أي مشروع للتسوية السلمية ، وقد برهنت حركة المقاومة عمليا في المظاهرات الصاخبة والملتهبة ضد زيارة سيسكو للاردن ، عن أنها عامل اساسي وفعال في عرقلة أي مشروع للحل السلمي ..**

اذن ، فما هو الاسلوب الذي يخطط له لضرب حركة المقاومة بصفتها « المعرقل الرئيسي » لاية تسوية سلمية ؟.

لقد فشلت عدة تجارب للصدام المباشر والتصفية المباشرة للعمل الفدائي ، من احداث الاردن الى احداث لبنان المتعددة ، فما هو « الاسلوب الجديد » .. الاحتواء ، التصفية من الداخل ، استعمال « الالغام » المختلفة المبثوثة في صفوف المقاومة ، جر حركة المقاومة الى مازق استلام الحكم في الاردن —؟— كل هذه الاساليب المختلفة اصبحت واردة في جدول أعمال أي مخطط تهيئة للتسوية السلمية .

ان الاعتراف بالشعب الفلسطيني الذي يدور الحديث عنه سواء في داخل اسرائيل أم في السياسة الاميركية « الجديدة » ، انما يعني تصفية المقاومة باي اسلوب ، تحويل حركة الشعب الفلسطيني الى دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ، بحيث تكون هذه الدولة الفلسطينية الجديدة تحت رحمة دولة اسرائيل ومجالا جديدا للتوسع الصهيوني باسلوب غير مباشر : العلاقة الاقتصادية ، الهيمنة السياسية والعسكرية .

**هذا هو « الاتجاه الجديد » للتسوية السلمية الذي يعبر عنه ما يسمى بـ « الاعتراف بالشعب الفلسطيني » ، سواء في داخل اسرائيل أو من الولايات المتحدة الاميركية .**



# هيكل والحوار المفتوح مع أميركا

**التعديل الوزاري الاخير في الجمهورية العربية المتحدة لفت نظر جميع المراقبين ، فهو ليس تعديلا عاديا او روتينيا ، كالذي يجري عادة في النظام الناصري من فترة لاخرى وفق حاجات التوازن الداخلي في اجهزته ومؤسساته وصراع الكتل الحاكمة فيه .**

اولى المدلولات السياسية التي يوحي بها التعديل الوزاري الاخير ، أن « الفريق الحاكم » الفعلي الذي كان ساعد عبد الناصر الايمن ، وركيزته الاساسية في الحكم خرج من « السر » الى العلن ، او خرج من حالة « شبه رسمية » الى وضع رسمي كامل منخرط في الحكومة — كما هو حال هيكل — .. هذا ما أجمع عليه المراقبون ، الا أن هذه الدلالة ناقصة بحد ذاتها ، فما الذي دفع النظام الناصري الى اخراج فريقه الحاكم الى المسرح الحكومي بعد أن ظل طيلة ١٨ عاما يحكم فعلا ، وليس له منصب وزاري ؟.

انها ولا شك الحاجة الفعلية لوحدة كاملة على صعيد الجهاز الحاكم ، وقبضة موحدة على التوجيه السياسي والاعلامي . فالاوضاع أصبحت تتطلب عدم التهاون بأي شيء ، ورفض الاجتهادات والالوان السياسية المعديدة والتجارب الفاشلة وتنصيب وزراء ضعفاء لا يقدرون على تقديم ما يراد منهم .. فالوضع السياسي الاخير على صعيد مرحلة « ازالة اثار العدوان » دقيق جدا ، والمآزق الثلاث العسكرية والسياسية والاقتصادية تفرض التهيؤ لمواكبة أية تطورات على صعيد الجهود المبذولة لتنفيذ الحل السلمي ، يمكن أن تولد نقاط تقاطع محددة بين الموقف المصري المنادي بتطبيق قرار مجلس الامن ، والاتجاهات الاميركية « الجديدة » التي تتحدث عن امكانات تحريك التصلب السابق ، الاميركي الاسرائيلي ، حول النقاط التي كانت تسد الطريق دائما في وجه تنفيذ الحل السلمي .

هنا يأتي دور هيكل الخاص ، فهو قادر أن يلبي الحاجات الجديدة ، وقادر على أن يمسك بمقدرات التوجيه والاعلام و « الارشاد القومي » . وهو بالاضافة الى ذلك رجل الحوار مع أميركا فافكاره المعروفة عن العلاقة مع أميركا التي عبر عنها — بصراحة — في الاهرام كانت تنتهي دائما بالقول : انه مهما كانت اسباب الصدام مع اميركا ، فانه يجب ترك الباب مفتوحا للحوار معها ، فلا سبيل للصدام المطلق ، ولا سبيل للتناطح مع اميركا!.

ولكن النظام الناصري كان يضع باستمرار « مسافة ما » بينه وبين « الهيكلية » ، فهي احيانا شبه رسمية ، وهي — احيانا اخرى — تعبر عن وجهة نظر هيكل الشخصية .

محمد حسنين هيكل

وكان هيكل يؤكد على ذلك باستمرار في مقالاته الاسبوعية . وكانت هذه « المسافة » بين الهيكلية والسياسة الرسمية تسلح النظام الناصري بأن يطلق بعض « أفكاره » أمام الجماهير دون أن يتبناها رسميا وحيث يشعر أنها لاقت معارضة ما ، فان « المسافة » المذكورة مع الهيكلية تجعلها مجرد « وجهة نظر شخصية » ابداها هيكل .. والمثال الواضح على ذلك ما طرحه هيكل بعد حرب ٥ حزيران عن قضية « عدم مناطحة أميركا » وما اثارته من جدل عنيف ومعارضة داخلية وخارجية .

وهكذا يأتي هيكل الان بشكل رسمي لتتوحد « الهيكلية » مع السياسة الرسمية توحدا كاملا ، فالحوار مع أميركا قد فتح عمليا بمجيء سيسكو الى القاهرة .. ومعه « ظل اقتصادي » يرئسه اندرسون .. ترى من هو أقدر من هيكل على تنظير ما يحدث ، وعلى توجيه الاعلام في خدمة « ضرورة فتح الباب — ولو مواربا — مع السياسة الاميركية » ؟! .. ثم من هو اقدر من هيكل على التوجيه الاعلامي نحو التسوية السلمية ؟.. يتحدث أريك رولو في تحقيقه الاخير في « اللوموند » عن سياسة النظام لاستبعاد اية تعبئة مادية أو بشرية وابقاء الشعب بكل فئاته على هامش ضرورات الحرب مع اسرائيل وعن التوجيه الاعلامي المرتكز على ازالة اثار العدوان بالحل السلمي . ويذكر بأمثلة عديدة كيف أن التوجيه الاعلامي اصبح يستبعد اية اشارة الى « ازالة دولة اسرائيل » بحيث اصبح بالامكان مناقشة التعايش مع اسرائيل غير التوسعية علنا .. الخ . هذا التوجه الاعلامي بحاجة الى « منظر اعلامي » كبير ، فمن أقدر من هيكل على ذلك ؟؟



قضايا لبنانية

## بمناسبة عيد العمال العالمي

# الطبقة العاملة اللبنانية خلال عام المقاومة والنضال الوطني

- المزيد من التدخل العمالي في النضالات الجماهيرية الوطنية
- النضال ضد القيادات النقابية الانتهازية

**تأتي ذكرى اول ايار لهذه السنة في اعقاب عام دموي ، لم تتوقف فيه المعارك . كما أن عوامل جديدة دخلت في الوضع اللبناني : المقاومة في الجنوب ، التدخل الشعبي اللبناني ، والصعود الفلسطيني . هذه العوامل احدثت تعديلا حتى في نمط الصراعات التقليدية وغيرت في القاعدة التي يقوم عليها توازن القوى ، وفرضت تداخلا أكثر غنى وتعقيدا بين خطوط الصراع واصعدته ، بين التناقضات المختلفة ، والعوامل المحركة في الوضع اللبناني .**

ازاء كل هذا يجري السؤال توا الى الذهن ، اين كان موقع الطبقة العاملة من كل ما حدث ؟ ولسنا هنا بصدد اجابة موسعة ، غير أن استقراء الوقائع ينبئنا عن دور الطبقة العاملة في هذه الاحداث المتوالية . بعد العدوان على المطار ، لم يستطع الاضراب الطلابي الطويل الذي اعقبه أن يتخطى حدود الجامعات والمدارس ، لم يجرؤ التحرك الطلابي على الخروج الى الشارع ولا شيء كان يؤكد أن هذا الخروج كان سيعدل من طبيعة التحرك وركيزته الاساسية . غير أن ما يلفت النظر كان سكوت النقابات المطبق . ولم يخفف تطاول الاضراب الطلابي من وطأة هذا الصمت . وقامت تظاهرات نيسان ، وخرجت الحركة الوطنية من ابواب المدارس والجامعات ، وواجهت الارهاب المبطن الذي ظل اعواما مسلطا على الحركات والاحزاب والمؤسسات ، ودفعت ثمن هذه المواجهة من دم ابنائها وشهدائها ، غير أن كل هذا لم يستطع أن يدفع بالنقابات الى حركة ما . فقد بقيت القيادات النقابية في غفلة عما يجري ، رغم ما باح به رؤوسها اليساريون حديثا من الكلام عن النضال ضد الامبريالية والارتباط بحركة التحرر الوطني ؟! بعدها قام اضراب المعلمين والطلاب الجامعيين ، وهذه الاضرابات ايضا لم تحرك القيادات النقابية ، ولم يعمد احد الى تذكيرها بان ابناء العمال يجدون انفسهم حينما يضعون اقدامهم في المدرسة أمام عوائق تهدف الى منعهم من مواصلة تعليمهم منها : عدم وجود مقاعد كافية في المدارس الرسمية وتدني مستوى التعليم لاسباب في طليعتها ارهاق المدرسين بالعمل وسوء وضعهم المعيشي . كما أن هؤلاء الابناء اذا قدر لهم النفاذ الى الجامعة اللبنانية ووجهوا بالرغبة في شل الجامعة وذلك بتصفية دائمة للطلاب وتدني المستوى التعليمي ( شكل الامتحانات ، تدني مستوى الجهاز التعليمي وعدم وجود كادر تعليمي ثابت اساسا . مستوى التعليم نفسه ، واقتصار الفروع على العلم النظري تقريبا ... الخ ) كل هذه المسائل لم يكن لها حيز في حساب القادة النقابيين الذين لا تعوزهم البتة المعرفة بالامبريالية وحركات التحرر الوطني . بعد الاضرابات الطلابية تمت معارك تشرين واشتعل لبنان في معظم مناطقه . ولم تفعل القيادات النقابية التي يجاهر قادتها اليوم بضرورة « تدخل العمال في السياسة » والنضال من أجل توسيع الحريات العامة ، لم تفعل سوى أن تتفرج على السلطة وهي تعمل ذبحا في رقاب الوطنيين ، في طرابلس ، بينما كان في امكانها ، في مواجهة السلطة التي تخوض معارك قاسية على جبهات عدة ، وفي مواجهة البورجوازية المرعوبة ازاء الحصار ، أن تدفع بالامور الى الامام لو قامت باضراب في مثل هذا الظرف : بعد معارك تشرين قامت هدنة قصيرة تمت بعدها مجزرة اذار ، كان المجرمون جد مكشوفين والاصابع امتدت لتشير اليهم من كل المقاعد . غير أن القيادات النقابية التي كانت أمامها الفرصة في هذا الظرف السياسي العام ، لتواجه بجراة الارهاب المبطن الذي خضعت له اعواما ، والذي كان يمنعها من التنفس ، ولا يسمح لها بان تفتح معاركها الا حين تكون هذه المعارك سلاحا يجري استخدامه ليعيد الى الجادة وزيرا مارقا ، أو يظهر عجز طرف في الحكم عن ان يسيطر على زمام الامور . كل الناس كانوا يشيرون الى الفاعل الحقيقي المرئي لمثل هذه المجازر ، والنقابات التي اتاحت لها الصراعات السياسية أن تجهر بالتهديد باضراب عام ، لم تتحرك في جملة من تحرك لتدفع بالامور ايضا الى نهايات افضل ولتدخل جماهير العمال في صراع اساسي .

استقراء الوقائع اذن يدل على أن الاحداث الاخيرة لم تعرف تدخلا عماليا فاعلا . بقيت النقابات موصدة الابواب في وجه الاحداث الجديدة ، ولم تقف في شبه منأى عن الصراعات الراهنة فحسب ، بل انها عجزت حتى عن استغلال الثمار التي سقطت في يدها منها ( الحرية النسبية مثلا ) . هذا الموقف ، لم تكن فيه القيادات النقابية اليسارية في مواقع مختلفة ، بل كانت المبادرة احيانا في يد القيادات اليمينية ( تأييد اضراب المعلمين مثلا ) . وهذا الموقف « المغترب » لم يكن فقط ازاء النضال الوطني ، بل كان هو نفسه ازاء نضالات مطلبية . ورغم كل هذا يجد أحد القادة النقابيين في نفسه الجراة لكي يتحدث عن « تبلور وعي الطبقة العاملة وبلوغه مستوى من النضج العلمي ؟ في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والوطنية ، بحيث اصبحت مواقفها ( اية مواقف ؟!.. ) يعترف لها ... كعنصر توجيه للحركة الشعبية والتقدمية في البلاد » هذا الكلام اذا وضعناه ازاء اسئلة محددة عن ماهية هذه المواقف ، وكيف برزت كعنصر توجيه للحركة الشعبية والتقدمية في هذه البلاد ، ( بينما كانت النقابات ( الموجهة ) غائبة عن المعارك التي دارت ) ، اتضح لنا أنه لا يضفي على الطبقة العاملة دورا لم تلعبه فقط ، ولكنه يخفي مساهمة القيادة النقابية التي ينتسب اليها النقابي في اعاقتها عن لعب مثل هذا الدور .

ان مراجعة بسيطة لما جرى في العام الفائت تثبت :

أ — بعد النقابات عن الاحداث وبقاءها ضمن جدرانها بعيدة عن أن تسهم بشكل منظم وفعال في النضال الجماهيري الوطني . وبهذا يتم عزل الطبقة العاملة عن الحركة الشعبية والتقدمية فعلا . ان اتحادا نقابيا يساريا كان ينبغي أن يكون قادرا على وعي أن النضال من أجل دعم العمل الفدائي هو نضال ضد البورجوازية اللبنانية العميلة للامبريالية ، وأن هذا النضال يجبر الارهاب المبطن على التراجع آنيا . ان اتحادا نقابيا يساريا كان ينبغي أن يكون قادرا على ربط النضال العمالي بنضال مجموع الشعب ، وأن يجد للطبقة العاملة في هذا النضال الجماهيري موقعا فاعلا .

ب — بعد النقابات عن النضالات المطلبية التي خاضها الطلاب والمعلمون . وهنا ايضا كان ينبغي تبين جماهيرية المطلب وصلته المباشرة بالطبقة العاملة ( ابناء العمال ) غير أن هذه المهمة تقع بالدرجة الاولى على عاتق قيادة نقابية يسارية .

ج — عجز هذه النقابات عن ايجاد تعاون عمالي فعلي بين مختلف القطاعات العمالية ، فالمعارك التي تدور في هذا القطاع لا يكون لها ادنى صدى في القطاعات الاخرى . ولا تجد تجاوبا فعليا معها . ان ضرورة وجود اتحاد نقابي تنبع بالدرجة الاولى من وعي المصالح المشتركة التي تجمع بين مختلف القطاعات العمالية وضرورة ايجاد تنسيق دائم بينها . وما كان ينبغي على اتحاد نقابي يساري أن يؤديه هو أن يبين بشكل فعلي وحدة مصالح الطبقة العاملة .

من هنا يتبين أن القيادات النقابية تعزل العمال عن أن يسهموا في النضال الجماهيري ، كما تعزلهم عن النضالات المطلبية ذات الصلة المباشرة بهم ، كما انها لا تنمي عندهم أي ادراك لوحدة الطبقة العاملة .

●★●

ان وضع القيادات النقابية لا يمكن عزله البتة عن أوضاع الطبقة العاملة ( التبعثر ، ميوعة الحدود الطبقية ، بدائية الوعي المهني ) غير أن هذا لا يمنع انها تحولت الى معوق فعلي لنمو الطبقة العاملة ولتطور وعيها ونضالاتها . ونشير هنا الى نقطتين :

● ان بدائية الوعي المهني للطبقة العاملة ، هو الذي يجعل ارتباطها بالشكل النقابي ارتباطا ضعيفا وخبرتها النضالية فقيرة للغاية ، وهذا ما يوفر للقيادات النقابية أن تمارس انتهازيتها في منأى عن رقابة عمالية فعالة وعن محاسبة حقيقية .

● القيادات النقابية الانتهازية ، بقيت في غالبها زمنا طويلا في رأس العمل النقابي . وفي هذا العمر الطويل والتقلب مع تقلبات السياسة اللبنانية كانت القيادات النقابية تتحرك بدون اية حدود تقريبا بينها وبين السلطة ، فقد تم احتواؤها نهائيا من قبل النظام وبهذا كان ولاؤها يتارجح بين وزارة العمل و « الاجهزة » . واذا كانت القيادات بهذه الصورة امكننا ذلك مراجعة تاريخها النضالي . فوزارة العمل تبرز دوما كوسيط حيادي يتم عبره ترضية الادارة ، والقيادات النقابية لا تتدخل الا حين يكون استياء العمال قد بلغ حد الانفجار ، وتتدخل فقط لتحبط الاضرابات ، ولتضيعها في شبكة مراجعات ومفاوضات وتعقيدات قانونية ، وغالبا ما تبيع هذه الاضرابات لهذا الطرف أو ذاك من النظام ( غالبا الاجهزة ) ، ثم انها لا تمتلك الجراة للقيام باضراب الا حين تستغلها « الاجهزة » للقيام بعصيان استعراضي لاثبات عجز وزير أو رئيس وزراء عن حفظ الامن . الى جانب أن هذه القيادات تأخذ موقعها في قمة الهرم النقابي بدون أي وجود فعلي داخل الجسم العمالي ، واعضاؤها لا يكفون عن الترحال والتجوال والبذخ على حساب الطبقة العاملة ، أو باسمها .

●★●

اذا كان من الضروري أن نحتفل لبنانيا باول ايار ، فان من الضروري أن نؤكد من جديد على طابع المعركة الحالية . ان انحسار الارهاب المقنع والمنظم الذي خضعت له النقابات هو الذي حرض قادتها على اعلان الاضراب العام ودفع الدولة الى موافقة ( سريعة ) على المطالب المعروضة . هذا يبين لنا « رابطة سلبية » بين النضال العمالي والنضالات الجماهيرية الحالية . ان ما يمكن أن يجعل هذه الرابطة فعالة وايجابية ، هو التدخل العمالي في المعركة الحالية ، هذا التدخل يساعد على اخراج المعركة من طابع الصراعات الفوقانية ، كما انه يفرض مكاسب حقيقية للطبقة العاملة ، غير هذه المكاسب التي تتلقاها في غفلة منها .

**واذا كان لنا أن نحتفل لبنانيا باول ايار وفي هذا العام فاننا نرفع هنا شعاري :**

**١ — النضال ضد القيادات النقابية الانتهازية .**

**٢ — المزيد من التدخل العمالي في النضال الجماهيري الوطني ■■**

شؤون محلية

بمناسبة عيد العمال العالمي

# الحركة النقابية بين دورها التاريخي وواقعها الراهن

## ● الوحدة الحقيقية هي تلك التي تقوم بين قواعد العمال لا بين القيادات الانتهازية

**درجت قيادات المنظمات النقابية وبعض الاحزاب السياسية اليسارية، ولا سيما في السنوات الاخيرة ، على احاطة ذكرى اول ايار عيد العمال العالمي بهالة احتفالية تتراوح ما بين اصدار بيانات التحية وتنظيم المهرجانات واقامة حفلات الاستقبال .. وحتى النظام القائم نفسه — عدو العمال الطبقي — في سعيه الدائب الى افراغ الحركة النقابية من محتواها النضالي ومحاولته احتواءها وحرصا منه على تظاهره ، نفاقا ، بالعطف على قضايا الطبقة العاملة ، يشارك هو الاخر في هذه المظاهر الاحتفالية حيث تقيم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حفلة استقبال كبرى تدعو اليها ارباب العمل و « ممثلي » العمال تدليلا على « العلاقات الطيبة والودية » القائمة ما بين طبقة المستغلين — بكسر الغين — وطبقة المستغلين — بفتحها — .**

ويتبادل في هذه المناسبة ممثل غلاة أرباب العمل والطبقة الحاكمة الشيخ بطرس الخوري مع السيد غبريال خوري رئيس الاتحاد العمالي العام « ممثلا » عن الطبقات الكادحة كؤوس الشمبانيا عهدا على دوام « التفهم المتبادل » ..

وفي هذه الذكرى — ككل عام — جرت الطقوس الاحتفالية المعتادة في عيد العمال — الذي تسميه الدولة عيد العمل — وكان أبرزها الاحتفال الذي جرى أمس الاحد في قاعة قصر الاونسكو بدعوة من الاتحاد العمالي العام الذي يجسد « الوحدة » بين القيادات النقابية الاصلاحية والانتهازية في غالبيتها الساحقة .

ومن المفيد ، بمناسبة هذه الذكرى ، القاء بعض الاضواء على واقع الحركة العمالية والنقابية في لبنان وتحليل الظروف والعوامل المختلفة التى ادت الى انخفاض المستوى النضالي لهذه الحركة وتقلص الوعي الطبقي لدى معظم القيادات النقابية حيث نجح النظام ومعه الدوائر الامبريالية في ترويضها ودفعها في طريق الانتهازية والخط الاصلاحي .

### ● أسباب أزمة العمل النقابي

وتتلخص اسباب هذا التدهور في المستوى الكفاحي للحركة العمالية في لبنان بعدة عوامل اساسية :

● عدم وجود وحدة عمالية ونقابية حقيقية مبنية على وعي طبقي عميق الجذور .

● دور النظام والدوائر الامبريالية المتخصصة في الحقل النقابي والعمالي في اجهاض الحركة العمالية وافراغها من محتواها الطبقي والنضالي ، وعرقلة قيام وحدة حقيقية بين القواعد والجماهير العمالية ، والاكتفاء بتحقيق وحدة شكلية فوقية بين القيادات الانتهازية والاصلاحية التي اصبحت — أو تكاد — جزءا يدور ضمن أزماته المحتدمة .

● فشل الاحزاب اليسارية ، بما فيها الحزب الشيوعي الذي يعتبر نفسه قائدا لنضال الطبقة العاملة في وضع استراتيجية واضحة وصحيحة لنضالها وعملها .

● استخدام الحركة اللبنانية ، ولا سيما قياداتها الانتهازية من قبل فصائل النظام المتصارعة فيما بينها كأدوات للضغط من أجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية ضد بعضها البعض .

● واقع التكون التاريخي للطبقة العاملة اللبنانية من حيث تحدر أوساط واسعة منها من البورجوازية الصغيرة ، وهذا مرتبط بالتطور المحدود نسبيا للصناعة وشكلها وعدم وجود صناعات ثقيلة . وعلى ذلك فان المدلول العلمي لكلمة « بروليتاريا » لا ينطبق تماما على وضع الطبقة العاملة اللبنانية . فالبروليتاري هو الانسان الذي لا يملك شيئا على الاطلاق سوى قوة عمله يبيعها للرأسمالي ليؤمن قوتـه .

● عدم بلوغ العمال بشكل عام المرحلة التي يصبح معها الدفاع عن مصالحهم الطبقية الواحدة العامل الاساسي الذي يكون وحدتهم .. فحتى الان لا تزال عوامل مثل الانتماء الى الزعامات السياسية والطائفية الراهنة تلعب دورا في التاثير على مواقف قطاعات عمالية واسعة . وهنا أيضا تتحمل الاحزاب اليسارية مسؤولية واضحة .

### ٢٠٠ ألف عامل و ١٠٥ نقابات

ويبلغ عدد العمال والمستخدمين في الوقت الحاضر نسبة غير قليلة من مجموع السكان بحيث يزيد عددهم عن الـ ١٠٠ ألف . ويبلغ عدد عمال الصناعة المتوسطة والصغيرة حوالي ٧٠ ألفا . ويوجد الان ١٠٥ نقابات تتوزع على ٩ اتحادات نقابية انضمت جميعها مؤخرا الى الاتحاد النقابي العام الذي يرئسه غبريال خوري احد كبار مدراء البنك المركزي .

ولا شك أن الطبقة العاملة اللبنانية رغم الجوانب السلبية العديدة التي تعترض مسيرتها قد لعبت دائما دورا مهما في النضالات السياسية والمطلبية حتى في تلك الفترة التي تلت الحرب الاخيرة حيث كان العمال لا يزالون طبقة قليلة العدد ومحدودة الامكانيات . فقد اتسمت الحركة العمالية في تلك الاثناء بزخم نضالي سياسي واقتصادي بالاضافة الى كثير من مظاهر الوحدة سواء على صعيد القاعدة أم القيادات . وكان « الاتحاد العام للنقابات » بقياداته اليسارية والتقدمية الذي برز غداة الحرب الاخيرة ، يضم معظم النقابات العمالية ويوجه ، عمليا ، نشاطات العمال الاقتصادية والسياسية .

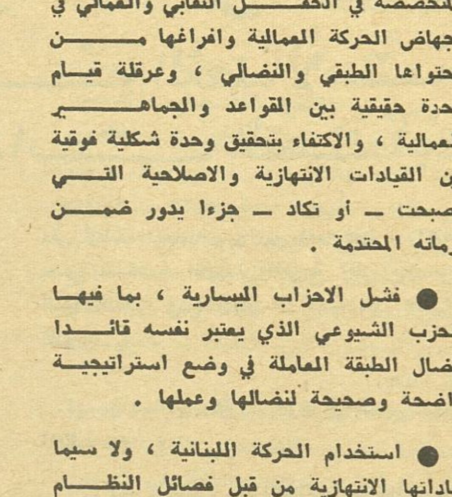
ولكن هذه الوحدة لم تلبث أن تعرضت لهجمات رجعية خططت لها بذكاء دوائر استعمارية ونفذتها اجهزة النظام في عهد بشارة الخوري . وكان من نتيجة هذه العوامل أن دبت الخلافات والانشقاقات الموحى بها في الحركة النقابية بتشجيع من أجهزة النظام والدوائر الامبريالية .

وفي اواخر الاربعينات منعت السلطات « الاتحاد العام للنقابات » من متابعة العمل وتعرضت لقادته بأساليب القمع والتضييق . وفي ذات الوقت رخصت بقيام اتحادات يمينية جديدة . كما عمدت السلطات ايضا الى مواجهة بعض النقابات القائمة بالترخيص بانشاء نقابات اخرى لعمال ذات المهن الذين لهم نقاباتهم ، في محاولة مفضوحة لضرب النقابات اليسارية وعرقلة عملها .











بعض القادة النقابيين ، ويبدو وسطهم غبريال خوري رئيس الاتحاد العمالي العام ، وأحد كبار مدراء البنك المركزي ..

### النظام يحتوي القيادات النقابية

ان ازمة الحركة النقابية والعمالية في لبنان تكمن بشكل خاص في نجاح النظام بتحقيق خطوات واسعة نحو احتوائها وتوجيه عملها . فعلى الرغم من جميع مظاهر النشاط الشكلية يلاحظ بوضوح أن معظم القادة النقابيين من مختلف الاتجاهات ، قد ابتعدوا عن طريق النضال الجدي والجذري دفاعا عن مصالح الطبقة العاملة والقضايا الوطنية الاساسية وانجروا الى اسلوب النضال السهل والمواقف الانتهازية والتفاهمية مع أرباب العمل والسلطات ، وقبلوا في أن يستخدمهم النظام من اجل المساهمة في الجهود الرامية الى حل مشاكله وصعوباته ، بدلا من العمل على زيادة تناقضاته وتشديد ازماته . وكل ذلك يعكس واقع تفكك الحركات والمنظمات اليسارية في لبنان والمواقف الاصلاحية التي يقفها الحزب الشيوعي منذ أوائل الستينات ، وبشكل خاص منذ عام ١٩٦٤ حيث بدأ انعطافه المعروف نحو التعاون مع الشهابية باعتبارها تيارا اصلاحيا يأمل أن يمكنه التعاون معها من التغلب على ما يعانيه من صعوبات ويكسبه بالاضافة الى ذلك صفة علنية ما فتيء يسعى اليها . وبالطبع فقد ظهرت اثار هذا النهج الذي سار فيه الحزب بشكل واضح ، ليس على حياته الداخلية وحسب ، بل على مواقف ونشاط النقابات اليسارية أيضا . وأصبح ظاهرا بعد ذلك وقوف قيادات النقابات اليسارية التي رخص لها الوزير الشهابي جميل لحود بانشاء « الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان » في وسط التيار الشهابي الذي يخوض صراعا حادا ضد فصائل النظام الاخـرى .

ففي عام ١٩٦٤ وقفت الشهابية بكامل اجهزتها المعروفة الى جانب الحركة العمالية الواسعة التي قامت انذاك للمطالبة بزيادة الاجور . وكان غرض الشهابية من وراء تشجيع هذه الحركة حمل حكومة الحاج حسين العويني التي كانت تضم بعض الوزراء غير الموالين لها على الاستقالة تمهيدا لتشكيل حكومة جديدة اكثر ولاء برئاسة السيد رشيد كرامي . وقد وقفت النقابات اليسارية في ذلك الوقت بقوة الى جانب مطلب زيادة الاجور في حين وقف الاتحاد العمالي العام برئاسة غبريال خوري ضد هذا المطلب متذرعا بحجج مختلفة بغية اجهاض هذا النضال المطلبي للعمال ، منها أن زيادة الاجور تنزل ضررا بالمؤسسات الاقتصادية « الوطنية » وتؤدي الى تضخم نقدي ، وبالتالي الى ارتفاع مقابل في الاسعار .

### تغير الاهداف .. وتغير الادوار

وفي عام ١٩٦٥ — وكان السيد رشيد كرامي رئيسا للحكومة — تزعم الاتحاد العمالي العام حملة واسعة للمطالبة بزيادة الاجور . وكم كان الامر عميق الدلالة أن النقابات اليسارية وبعض النقابات المستقلة وقفت هذه المرة موقفا معارضا للدعوة الى الاضراب من أجل تحقيق هذه المطالب تحت ستار أن ثمة اهدافا سياسية ورجعية وراء هذه الحركة ترمي الى الاطاحة « بالحكومة الوطنية » خدمة للقوى اليمينية في البلاد التي يرتبط بها الاتحاد العمالي العام ورئيسه غبريال خوري .

وهكذا تبادل الفريقان المواقف التي وقفها كل منهما قبل عام . وبدلا من مطلب زيادة الاسعار رفعت النقابات اليسارية المعارضة للاضراب شعار المطالبة بتخفيض الاسعار وتكاليف المعيشة . وكان واضحا أن قيادات هذه النقابات التي عكست موقف اليسار الغربي في نهجه الاصلاحي والتفاهمي ، حرصت على ارضاء الجهات الشهابية التي كانت مشتبكة في معركة صراع حامية مع فصائل النظام الاخرى .

وهناك امثلة كثيرة اخرى عن اضرابات اجهضت نتيجة خضوع الكتل القيادية النقابية لنفوذ سياسي متناقض تمارسه بعض الاجهزة والدوائر المسؤولة والقوى السياسية الداخلية والخارجية من خلال القيادات الانتهازية التي انجرت الى لعبة الصراعات داخل النظام الواحد . وبذلك جرى « تسييس » العمل النقابي بشكل اساء الى سمعته وادى الى افراغه من كل محتوى طبقي بعيدا عن مصالح العمال الحقيقية ودورهم التاريخي في النضال الوطني والاجتماعي .

ومن الواضح أن النقابة هي منظمة مهنية تضم اشخاصا من اتجاهات سياسية مختلفة ينتمون الى مهنة واحدة ومهمتها الاساسية الدفاع عن مصالح اعضائها . لذلك فان وقوع بعض القيادات النقابية الانتهازية تحت تأثير بعض فصائل النظام في داخل الحكم او خارجه وقبولهم أن يستخدموا كأدوات في الصراع في هذا الفريق ضد ذاك هو أمر مشين فعلا لانه يضع العمل النقابي في خدمة اهداف بعض فرقاء النظام ، أي في خدمة العدو الطبقي للعمال . ولكن هذا لا يعني أن النقابة ينبغي أن تبقى ، ولا سيما في ظروف مثل الظروف الحالية ، حيث يندمج النضال السياسي الوطني بالنضال المطلبي والاقتصادي للعمال ، بمعزل عن العمل السياسي المعبر عنه بمواقف طبقية واضحة . ومهمة المنظمات اليسارية الثورية هي ادخال الوعي الطبقي والوطني في صفوف العمال .

### نقابي يساري يدافع عن غبريال خوري

وبهذه المناسبة أريد أن أقدم مثلا اخر ينم بوضوح على مدى انخفاض الوعي الطبقي في صفوف بعض القادة النقابيين اليساريين الحزبيين وتأثرهم بالروح الاصلاحية .

فقد تلقت « الحرية » قبل مدة رسالة من السيد ايليا عوض رئيس نقابة عمال البناء في طرابلس ، وهو مسؤول حزبي معروف ، يرد فيها على بعض المقالات التي عالجت فيها الاوضاع النقابية في لبنان ويستنكر قولي أن لا فرق بين مواقف المليونير بطرس الخوري وزعيم الاتحادات النقابية غبريال خوري . ويقول السيد عوض حرفيا :

« ان الاجتهاد الذي اعطاه الاستاذ حسن صفة الاطلاق وهو اعتبار غبريال خوري مثل بطرس الخوري المليونير ولا يمكن تمييزه عنه ، هو اجتهاد برمائي ذو وجهين ... فغبريال خوري يميني هذا صحيح وهو يجاهر بذلك .. أما وضعه بنفس مستوى بطرس الخوري زعيم الطغمة المالية في لبنان فهو الى جانب انه غير صحيح وغير واقعي فانه بالحقيقة نكتة الموسم » .

وكان بودي ، لولا ضيق المجال ، أن أنشر نص رسالة هذا النقابي اليساري الحزبي بوصفها مثالا يعكس الروح الاصلاحية والتفاهمية التي تتسم بها مواقف قادة حزبه على الصعيدين السياسي والنقابي .

وبالاضافة الى كل ذلك ثمة وقائع اخرى تكشف جوانب عديدة من الاوضاع النقابية . ومن ذلك أن العديد من القادة النقابيين قد تخلى عمليا عن العمل في مهنته منذ سنوات طويلة واصبح يدير اعمالا خاصة استثمارية تدر عليه أرباحا ضخمة ، اي انه انتقل من صفة العامل الى صفة رب العمل ، ومع ذلك لا يزال رئيسا لنقابته العمالية أو عضوا قياديا فيها . وهناك قادة نقابيون يتقاضون مرتبات محدودة أو أنهم لا يمارسون أي عمل تحت ستار تفرغهم للعمل النقابي ، ومع ذلك يعيشون ببحبوحة كما لو كان دخلهم الاف الليرات شهريا مع العلم أن دخلهم المنظور لا يتيح لهم امكانية هذا المستوى من الحياة ..

ويتخذ العمل النقابي أكثر فأكثر صفة الوجاهة واستغلال النفوذ على حساب المصالح العمالية . ويلاحظ أن عشرات من القادة النقابيين ما زالوا محتفظين بمسؤولياتهم القيادية في نقاباتهم منذ خمسة عشر عاما واكثر .. ويحرص معظم هؤلاء على كسب ثقة السلطات والزعامات السياسية والسفارات الاجنبية .

## ما هي العوامل التي أدت إلى إفراغ الحركة النقابية من محتواها الطبقي والنضالي ؟

### ظاهرة « تبرجز » القيادات النقابية

وفي السنوات الاخيرة بدا طابع « البرجزة » يطغى بشكل واضح على العديد من قادة النقابات العمالية وحتى على بعض قواعد هذه النقابات أيضا .. وهناك نقابات يعيش اعضاؤها في مستوى حياة يفوق مستوى الطبقة المتوسطة كثيرا ومن هؤلاء اعضاء نقابات موظفي المصارف والشركات والمؤسسات الكبرى ..

وقد أشار لينين الى ظاهرة « برجزة » القيادات النقابية نتيجة وجود « ازدهار اقتصادي » الامر الذي يستثير محاولات شراء العمال وصرفهم عن النضال ، وبين كيف أن هذه الظاهرة تفسد معنويات العمال . كما أن ماركس اشار مثلا الى أن بريطانيا تريد أن يكون لديها « بروليتاريا بورجوازية » ، وأوضح أن الطاقة الثورية تتلاشى وتزول لدى البروليتاريا الانكليزية نتيجة لهذا الواقع .

وقبل عدة اعوام قامت احدى المؤسسات العلمية في لبنان بدراسة حول اوضاع الطبقة العاملة اتصلت خلالها بـ ٨٣ رئيس نقابة . وأظهرت الدراسة أن ٢٣ رئيس نقابة أميون ولا يعرفون مبادىء القراءة والكتابة . و ٢٠ منهم يحملون شهادات الدراسة الابتدائية ، و ١٥ يحملون شهادات الدراسة الثانوية ، و ١٦ يحملون شهادات مهنية ، و ٩ من خريجي الكليات . والفئة الاخيرة من رؤساء نقابات القطاعات المرفهة من المستخدمين الخاصة بموظفي المصارف والخدمات والمؤسسات التجارية والصناعية الكبرى .

وتجدر الاشارة الى أن ٧ من هؤلاء القادة النقابيين اجابوا على الاسئلة التي وجهت اليهم

— البقية على الصفحة — ١٥ —

## نص كلمتي محسن ابراهيم ومحمود سويد في مهرجان تجمع الأحزاب والفئات التقدمية بذكرى ٢٣ نيسان

# المقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية

# في مواجهة محاولات التصفية والاحتواء

أقام تجمع الاحزاب والفئات التقدمية مهرجانا شعبيا في بيروت بمناسبة الذكرى الاولى للثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٩ . وننشر فيما يلي نص الكلمتين اللتين القاهما كل من محسن ابراهيم ومحمود سويد في المهرجان المذكور.

## كلمة محسن ابراهيم

**ان انقضاء عام على معركة نيسان ليس مناسبة لاستعادة الذكريات ، بل هو مناسبة لدراسة مرحلة من تطور الوضع السياسي والعمل الشعبي في لبنان .**

**ان معركة الثالث والعشرين من نيسان كانت فاتحة تحولات في أوضاع الحكم والحركة الشعبية أطلقها وجود المقاومة الفلسطينية في اتصاله بالوضع اللبناني .**

**ووراء الرصاص الذي لعلع بغزارة مساء ذلك اليوم من نيسان كانت تتضح حقيقة كبرى هي أن النظام اللبناني عاجز بكل أطرافه عن أن يستقبل المقاومة ويتكيف معها.**

فبينما كانت بعض قوى النظام تزيد من تشديدها ، بعد فضيحة المطار ، على المطالبة باستقدام بوليس دولي وانتهاج سياسة حياد تجاه الصراع العربي الاسرائيلي ، كانت قوى اخرى من النظام : صفه الوطني الذي ولدته تناقضات الحرب الاهلية عام ٥٨ ، تصوغ في تلك اللحظة علاقاتها مع المقاومة من جديد . وهكذا فبدءا بالذين تولوا مهمة حصار الفدائيين في الجنوب انتهاء بالذين شكلوا اداة قمع التظاهرة الشعبية في بيروت مرورا بالذين غادروها قبل أن تقوم ، كان الصف الوطني التقليدي يتفكك وينهار لتضعه المقاومة في موقعه الفعلي وتكشف عن طبيعته وحدود وطنيته ومواقف اطرافه بمستوياتها المختلفة.

الثالث والعشرون من نيسان كان تعميدا بالدم لحقيقة كبرى هي أن لا مكان بين المقاومة والنظام الا لعلاقة تناحرية تستمد جذورها من التناقض ما بين عامل وطني تمثله المقاومة بمضمون معاد للامبريالية وللطبقات المندمجة بالاقتصاد الامبريالي ، وما بين نظام لا يستطيع اقطاعيوه وتجاره أن يقفوا ضد الصهيونية والامبريالية .

ولكن الحديث عن علاقة تناحرية بين المقاومة والنظام بكل اطرافه ، لا يعني على الاطلاق أن كلا منهما كان باستطاعته ان يقبع متماسكا في قوقعة تحميه من تاثيرات الطرف الاخر واتجاهات حركته ، كما لا يعني أن العلاقة بينهما كانت مقطوعة لا تواصل فيها ولا توسطات . بل أن أحداث العام الذي مضى ما بين نيسان ونيسان اتت تكشف حدود الفعل التي يملكها النظام في تناقضه مع المقاومة لتكشف أيضا وفي الوقت نفسه حدود الفعل التي تتحرك ضمنها المقاومة ، ومعها الحركة الشعبية المؤيدة لها ، في صراعها مع النظام .

في اللحظات الاولى من معركة نيسان استطاع النظام أن يبدو متماسكا ومصمما — بكل اطرافه — على اقتلاع الخطر الذي يتهدده . ولكن هذا التماسك لم يكن يملك ما يستمر به ، بل كان نوعا من الثبات المزيف يغذيه قصور عن ادراك حيز القدرة الفعلية التي يملكها النظام في تصديه للمقاومة ومحاولة اقتلاعها ، وقصور عن ادراك هشاشة التوازنات التي شكلت دستور الحكم المستقر منذ عام ١٩٥٨ لتبدأ بالاهتزاز في ظل وجود المقاومة وتحت تاثيرات حركتها .

وهكذا فان معركة نيسان اذ هزت بعنف جميع قوى النظام لم تضع تلك القوى في مواجهة حركة شعبية فلسطينية واطارات جماهيرية لبنانية مؤيدة لها فحسب ، بل انها سرعان ما قذفت بها في دوامة صراعات لم تكن مواقف الثبات المزيف والصيحات المنبعثة من هنا وهناك تخاطب اهل النظام أن اتحدوا وتضامنوا ، بقادرة على تطويقها وابقائها طي الكتمان .. هكذا بدأ الذين استخدمتهم السلطة الفعلية اداة لتنفيذ مجزرة نيسان ينهارون الواحد بعد الاخر ، فاذا بنا أمام رؤوس الاقطاع السياسي وقد قبعوا في منازلهم عاجزين عن مواجهة مسائل تفيض عن قدراتهم ولا تدخل اصلا ضمن حدود مساهمتهم في الحكم . ذلك أن وجود المقاومة كان يطرح على السلطة الفعلية كمؤسسة وكاجهزة وقوى قمعية ما ليس في امكانها أن تحله نهائيا ضمن اطار لبناني صرف ، فكيف يحل بشركائها الصغار في الحكم ؟!.

**هكذا فرغ الحكم في الفترة التي توسطت ما بين نيسان وتشرين من الشركاء الصغار ليمتلىء بالاجهزة والقوى الفعلية التي ما كان الحكم يوما في يد غيرها منذ أن حملتها الريح اليه عام ٥٨ .**

وفي تشرين كانت السلطة الفعلية قد اعدت لاستئناف الصدام الدموي مع المقاومة عدته ، مفتتحة معركتها في مجزرة مجدل سلم . على ان تشرين الذي اتى يزيد التناقض ما بين المقاومة والنظام وضوحا ، كان يوضح بالمقابل حدود الفعل التي يملكها هذا النظام في تناقضه مع المقاومة ضمن ظروف الوضع اللبناني والعربي بمقوماته الراهنة . لقد فشل الحل التصفوي الدموي في تشرين ، وانكفأ اصحابه أمام اصرار العمل الفدائي على حقه في الوجود ، وامام انتفاضة المخيمات والمشاركة الجماهيرية اللبنانية في مناطق عديدة ، والعامل العربي الذي اتيح له ان يتدخل ، في ظل جمود خطط الحل السلمي ، لغير صالح السلطة بقوة ووضوح .

من هنا أريد لاتفاق القاهرة أن يكون حلا سلميا لازمة العلاقة مع المقاومة بديلا للحل التصفوي الدموي . ولكن اتفاق القاهرة لم يكن يملك ما يجعله اداة تجميد فعلي لطبيعة العلاقة التناحرية بين السلطة والمقاومة . بل ان الاتفاق لم يكن ينطوي حتى على امكانات تنسيق واضح بين الطرفين يسد من أمام السلطة منافذ الاختراق والتجاوز وحتى التصفية . ولم يكن ذلك عائدا الى نواقص في نصوص الاتفاق أو غموض في تفاصيله . ولم تكن محاولة سد تلك النواقص وتبديد ذلك الغموض ، على الورق أو عبر المفاوضات ، لتغير من طبيعة المسالة شيئا . فالعلاقة بين السلطة والمقاومة ليست علاقة يمكن ان يحكمها ويتحكم بها قانون مجرد ، بل هي علاقة بين قوى فعلية تتحرك في حدود احتياجاتها ومصالحها وقدراتها .

ومن هنا فان اتجاه المقاومة — في ظل اتفاق القاهرة — نحو ممارسة حرية الحركة في تصديها للعدو الصهيوني ، كان يقابله اتجاه السلطة — في ظل اتفاق القاهرة أيضا — نحو استعادة هيمنتها المطلقة على المواقع التي جعلتها احداث تشرين تفلت من بين يديها . هكذا تعرض اتفاق القاهرة للاختراق منذ لحظته الاولى في حادث النبطية . وبعده بدا واضحا أن السلطة تتحرك باتجاهات تستهدف اعادة قبضتها القمعية الى المخيمات، وتكبيل العمل الفدائي على الحدود باتفاقات عسكرية تشل قدرته على الحركة ، واقامة فاصل بين المقاومة والوسط الجماهيري اللبناني يجعلها محاطة بالفراغ من كل جانب.

ولم يكن تيار التنازلات الذي اندفعت اليه حركة المقاومة وهي تواجه تلك المحاولات ، بقادر على أن يضع حدا لتصاعد اتجاه السلطة نحو استعادة هيمنتها المطلقة وضرب حصار محكم حول العمل الفدائي في النهاية . بل أن التنازلات من جانب المقاومة كانت تعني الاخلال ، لصالح السلطة هذه المرة ، بميزان القوى الذي فرضه اتفاق القاهرة في تشرين، وتحفيز ذلك الطرف من السلطة الاشد تناقضا مع المقاومة على معاودة الصدام الدموي من جديد .

من هنا كان استشهاد واصف شرار يكتسب دلالته . فلقد كان يشير الى الطريقة الوحيدة التي بواسطتها تنفذ الاتفاقات تبعا لتفسير السلطة الفعلية لها . ومن خلاله كان يبرز ويتاكد الامر الذي لا تستطيع السلطة ان تتنازل عنه نهائيا والذي لا بد أن تعاوده دائما وهو التصفية بقوة السلاح . وبهذا المعنى كان الحل السلمي لازمة العلاقة مع المقاومة يبدو مفتوحا دائما على الحل التصفوي الدموي لا انفصال بينهما ولا انقطاع في نهاية المطاف . واغتيال واصف شرارة لم يكن يرمز الى ذلك فحسب بل كان نوعا من جس النبض الاولي واختبارا لحركة القوى ، من خلاله كانت السلطة الفعلية باجهزتها وقواها القمعية تحاول أن تحدد خطوتها المقبلة .

ولقد اتت هذه الخطوة سريعة مندفعة ، فاذا بنا أمام محاولة للتصفية الدموية جديدة تتابعت حلقاتها على امتداد شهر اذار . وكان واضحا أن المحاولة ترتدي هذه المرة اشكالا مختلفة عن تلك التي اتخذتها في تشرين .

— فالسلطة الفعلية كانت حريصة على التواري خلف الكواليس تاركة لغيرها احتلال خشبة المسرح .

— وصراعها مع المقاومة لم يتخذ شكل حملة عسكرية مكشوفة تتجه مباشرة لمقاتلة الفدائيين بل انطلق عبر محاولات لاستدراج المقاومة الى صدامات ذات وجهة طائفية يبدو من خلالها العمل الفدائي وكانه يقاتل قسما من السكان.

الا انه من حيث ارادت اجهزة السلطة الفعلية ان تتوارى خلف غيرها اذا بها تظهر وحدها عارية في الميدان . فلقد كان مستحيلا تكرار حرب ٥٨ الاهلية . ولم يكن ذلك القسم من سكان العاصمة الذي جرت محاولة استنفاره طائفيا ، على استعداد لدفع ثمن باهظ في صدام مشكوك بنتيجته ولا بد له — لو اندلع — من أن يقوض أمن السوق التجاري البيروتي ويعصف بسكينته . من هنا كان طبيعيا ان لا يستجيب اولئك الذين حاولت الاجهزة استنفارهم طائفيا ، بالقدر الكافي ، لتادية مهمة كان واضحا لهم أن تلك الاجهزة ذاتها عاجزة عن تاديتها ولذلك هي تختبىء خلف غيرها . كما أن الاقطاع السياسي بشقيه الطائفيين ، وباستثناء بعض رجال الصف الثاني فيه ، وقف يتفرج على المعركة المفتعلة رافضا التورط في عملية انقاذ لسلطة قلصت نفوذه والحقته بها ، فاضطهدت بعضه ووظفت بعضه الاخر في خدمتها على امتداد عشرة اعوام .

هكذا فشل الحل التصفوي الدموي مرة اخرى لينفجر في اعقابه صراع فوقي بين اطراف النظام كانت حصيلته حتى الان بروز صيغة الحل السلمي لازمة العلاقة مع المقاومة من جديد .

ان فوقية الصراع السياسي الراهن لا تعني ان لا علاقة للحركة الشعبية به ولا دور لها ازاءه .. واذا كانت هذه الحركة لم تستطع ان تنفصل عن النظام لتمارس دورها من خارجه — بمعنى انها لم تتمكن من بناء قواعد جديدة للعمل المستقل — الا انها استطاعت في حدود استجابتها العفوية العامة لما يمثله وجود المقاومة أن تسهم في تفجير تناقضات النظام . ومن هنا علاقتها الفعلية بما يدور فوق .

ثم ان فوقية الصراع يجب أن لا تمنعنا من رؤية الفارق الفعلي بين مواقف طرفيه : الطرف الممثل لاتجاهات وقوى الحل التصفوي الدموي ، والطرف الاخر المتمسك بصيغة الحل السلمي لازمة العلاقة بين السلطة والمقاومة . وفي الفترة الراهنة من الصراع ، والتي تفصلنا عن معركة الرئاسة ، يبدو الفارق بين الحلين والطرفين هاما .

ذلك أن الحل التصفوي الدموي لازمة العلاقة مع المقاومة ، باتت له الان معان وابعاد ونتائج تتخطى كثيرا تلك التي كانت له في نيسان أو حتى خلال تشرين . فاحداث العام الذي مضى كانت بالغة الدلالة على أن عوامل الفشل تبقى هي الراجحة في أية محاولة لتصفية المقاومة اذا استمرت تلك المحاولة منضبطة ضمن اطار لبناني تقليدي صرف . اي ان التصفية تكاد تبدو أمرا مستعصيا اذا ظل أصحابها مشدودين الى قاعدة التوازنات التقليدية التي ينهض عليها نظام تحالف الاقطاع السياسي والبورجوازية اللبنانية ، ومشدودين أيضا الى قاعدة التوازن بين انفتاح لبنان على العالم العربي وعمالته للامبريالية ، وبين علاقاته بالدول المتقدمة والرجعية في المنطقة العربية .

**وبذلك يبدو قيام حكم فاشي مستند الى الحراب الامريكية شرطا لا بد منه للنجاح في تصفية المقاومة ، بقدر ما تبدو هذه التصفية شرطا ضروريا لاستقرار الارض تحت اقدام مثل ذلك الحكم الفاشي الامريكي .**

ومن هنا ، من المعاني والابعاد والنتائج التي ينطوي عليها الحل التصفوي الدموي ، يكتسب الحل السلمي لازمة العلاقة مع المقاومة ، والمطروح من جانب الطرف المتقدم في النظام ، معناه الفعلي ضمن الصراع الراهن . فهو اذ يتصدى للاجهزة القمعية الرئيسية ، يتيح بالمقابل حيزا من حرية الحركة للمقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ، هو حيز ثمين في مثل الفترة التي نجتازها . لذلك يبدو مهما جدا بالنسبة للمقاومة وللحركة الشعبية اللبنانية أن يسفر الصراع عن تقلص قوى الحل التصفوي الفاشي وتراجعها .

**ولكن هذا الادراك الصحيح لوجهة الصراع السياسي الراهن لا يكفي وحده ، فمعه ينبغي مرة أخرى ادراك حدود وطبيعة الحل السلمي المطروح لازمة العلاقة بين المقاومة والنظام .**

— ان هذا الحل آني مؤقت ، وهو حل هش وليس في مكنته أن يزيل العلاقة التناحرية بين المقاومة والنظام والتي يحكمها طابع على شفا احتكاك دائم . ولذلك ، وتكرارا ، يبدو الحل السلمي مفتوحا على الحل التصفوي الدموي دائما .

— كما أن كل خطوة يخطوها النظام على طريق تطبيق اية صيغة من صيغ الحل السلمي لازمة العلاقة بينه وبين المقاومة ، لا بد أن تشكل في حد ذاتها خطوة من جانبه باتجاه محاولة احتواء المقاومة . تلك كانت طبيعة تحركات السلطة بعد اتفاق القاهرة الذي اعقب الصدام الدموي في تشرين ، وتلك سوف تكون طبيعة تحركاتها بعد فشل الصدام الدموي في اذار .

واحتواء المقاومة — في حده النهائي — معناه شلها وتحويلها الى وجود شكلي فارغ . ولذلك فالاحتواء يتناقض مع الافق النهائي لحركة المقاومة اذا ارادت أن لا تتنازل عن حقها في النشاط والعمل ضد العدو الصهيوني وعن طبيعتها كنضال معاد للامبريالية .

ومن هنا، من ضرورات النضال ضد محاولات الاحتواء والتاهب لما سوف يعقبها من محاولات تجديد الصدام الدموي كلما تصاعدت فعالية المقاومة وتاكدت مزيدا طبيعتها المعادية للامبريالية ، من هنا يصبح أمرا مصيريا أن تحتفظ المقاومة والحركة الشعبية اللبنانية بالاستقلال عن كل اطراف النظام لتشق تحت كل الظروف مجرى نضالها المتميز .

واستقلال المقاومة والحركة الشعبية اللبنانية لا يتحقق لفظيا ، بل هو أمر مرتبط بالتحولات في بنية كل منهما .

ان المقاومة لم تستطع ، وهي تطلق حركة الشعب الفلسطيني في لبنان ، ان تبني تيارها الا على قاعدة العلاقات التقليدية والموروثة التي تسود حياة المخيمات . ولم يكن ظهور السلاح في هذه المخيمات كافيا لتثويرها . فان تثوير المخيم يفترض اكثر من مجرد تحويله الى قاعدة للتدريب ، يفترض بناء سلطة ديمقراطية شعبية على ارضه .

وفي اتصالها بالوضع اللبناني لم تستطع المقاومة أن تبني تيارها ايضا الا على البنى القديمة التي وجدتها جاهزة . واذا كانت طبيعة تكوينها الفلسطينية قد حددت لها اساسا المداخل التي ولجت منها الى الوضع اللبناني، فان طبيعة الحركة الشعبية اللبنانية ومقومات الوضع اللبناني كانت تعين للمقاومة بالمقابل حدود ونوعية فعلها .

لقد كانت الحركة الشعبية عاجزة عن وعي المسائل الفعلية التي يطرحها وجود المقاومة. وقد ظل العامل الوطني الذي فجره وجود المقاومة حبيس العلاقات السائدة لبنانيا ، لم يستطع أن يتجاوزها كثيرا بالرغم من الطاقات الكبيرة التي كان يختزنها والزخم الجماهيري العام الذي اطلقه . ذلك أن الحركة الشعبية اللبنانية لم تصل الى درجة التبلور والتماسك حول عامل وطني . والعبور من الانقسام الطائفي الى الانقسام السياسي الاجتماعي لا بد أن يمر بمستويات انتقال عديدة اذا كان عام نيسان قد مثل طليعتها فهو لم يفعل اكثر من فتح الطريق اليها .

**الانتقال من الانقسام الطائفي الى الانقسام السياسي الاجتماعي عملية نمو تاريخي لا بد أن تمر عبر نضالات تخوضها الحركة الشعبية وقواها التقدمية على اكثر من صعيد، سياسي اقتصادي اجتماعي ، وتكتسب خلالها أشكالا من التنظيم الجماهيري هي وحدها القادرة على اطلاق الحركة الشعبية وحماية استقلالها في النهاية ... وذلك هو الدرب الطويل أمام المناضلين في لبنان .**

**الخلود لشهداء الثالث والعشرين من نيسان .**

**الخلود للذين سقطوا بعدهم خلال عام نيسان .**

**الخلود للذين سوف يسقطون وهم يتابعون درب نيسان ■■**

## كلمة محمود سويد

**بعد عام من الاحداث التي بدأت في ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، لا بد ، كي لا يتحول الاحتفال بالذكرى ، الى طقس فارغ نجتره كل عام ، من مراجعة نقدية لاحداث سنة حافلة ، لتشكل الذكرى بداية مرحلة متقدمة من الحوار الديمقراطي بين طرفي تجربة مشتركة ، سوف يواجهان في نهايتها ، أيا كانت نهايتها ، مصيرا مشتركا .**

لقد كانت احداث الاسبوع الاخير من نيسان الماضي التطبيق العملي ، بالممارسة النضالية، لشعار التلاحم بين العمل الفدائي والحركة الجماهيرية اللبنانية ، وشكلت البرهان الحسي على دور المقاومة الفلسطينية في فضح عجز النظام اللبناني وتخاذله وتواطئه ، ورده بالقمع الوحشي ومحاولات الاحتواء . وكانت الفصل الاول من مرحلة تبادل الادوار ، بين السلطة اللبنانية والاردنية في تنفيذ المهمة الموكلة اليهما لتصفية المقاومة الفلسطينية كمدخل وحيد الى تنفيذ قرار مجلس الامن والحل السلمي . وكانت بداية تجربة لم تحدد فقط دور اليسار اللبناني بل كشفت ايضا وضعه وبنيته .

### اولا : التلاحم بين العمل الفدائي الفلسطيني والحركة الجماهيرية اللبنانية :

لقد تحدد معنى التلاحم بامرين :

١ — ان حركة المقاومة الفلسطينية لن تستطيع تحقيق هدف كفاحها المسلح ( تحرير فلسطين ) دون أن تمد جذورها في وسع الارض العربية ، وخاصة في المناطق المحيطة بالوطن المحتل .

٢ — ان ثمة مصلحة مشتركة تشد نضال الجماهير اللبنانية الى قضية الثورة الفلسطينية كفصيلتين من فصائل الثورة العربية الشاملة.

اذا كانت المقاومة الفلسطينية تنطلق من انها جزء من الثورة العربية وأن دورها الطليعي ، ضمن هذه الثورة ، لا ينتقص من دور الفصائل الاخرى في سبيل انجاز المهمة المركزية لنضالها جميعا : اقتلاع الصهيونية وتحرير فلسطين ، فان ذلك يرتب على المقاومة مسؤولية « سياسية » في الوسط الذي تنطلق منه في أية أرض عربية .

ولعله من المفيد أن نتساءل في هذه الذكرى: كيف خاطبت المقاومة الوضع الذي دخلت عليه؟. ما هو نوع العلاقات التي أقامتها المقاومة مع اطراف وفئات هذا الوضع ؟ ما هي حصيلة الدور الذي مارسته في الجنوب اللبناني خلال سنة حافلة بالتجارب سواء الصدامات المتكررة مع السلطة اللبنانية أو أشكال التصدي الاسرائيلي للمقاومة ولسكان الجنوب ؟

لقد دخلت المقاومة على وضع لبناني بالغ التعقيد ، الحركة الشعبية المنظمة فيه بطيئة النمو، لاسباب تتعلق بطبيعة الاقتصاد اللبناني ودوره ، وعلى وضع جنوبي يتحكم فيه اقطاع سياسي منذ عشرات السنين ، ويفرض عليه تخلفا اقتصاديا وسياسيا مدقعا .

ورغم ذلك ، فان المشاعر الوطنية العفوية المتقدة ، حملت الجنوبيين على أن يقدموا للمقاومة دعما باسلا ، في العرقوب ، ومجدل سلم ، وبنت جبيل ، وعيترون وغيرها ... ولكنهم بعد فترة لم تبلغ السنة اضطروا الى النزوح أمام تحديات السلطتين اللبنانية والاسرائيلية على السواء . فقد غابت الاطراف الاخرى عن مساندتهم سواء الغائب منها غيابا كاملا مثل الحركات التقدمية اللبنانية المنظمة ، او الموجود بينهم دون فعالية ثورية وبرنامج ثوري مثل رجال المقاومة . وترك الجنوبيون يواجهون مصيرهم عزلا : بلا سلاح ، لا تحصين ، ولا اعداد عسكري وسياسي .

### ثانيا : دور المقاومة في فضح عجز النظام ورده بالقمع الوحشي ومحاولات الاحتواء :

وضعت المقاومة الفلسطينية ابان دخولها على الوضع اللبناني ، السلطة اللبنانية أمام مازقين :

— عدم قدرتها على تصفية المقاومة .

— وعدم قدرتها على مواجهة الضربات الاسرائيلية ، وعلى القيام بالمهمة الرئيسية لاية دولة : حماية حدود الوطن .

كان بديهيا أن لا يبذل ( ولن يبذل ) النظام المتعايش مع اسرائيل عن طريق المصالح المشتركة والاسياد المشتركين ، أية محاولة لتعزيز قدرته على مواجهة الضربات الاسرائيلية، ولا يبقى امامه الا أن يركز جهوده على محاولة تصفية المقاومة وهو البديل الوحيد للصدام مع اسرائيل .

وفي هذا السبيل ، بذل النظام اللبناني من ٢٣ نيسان الى أيام قليلة خلت ، محاولات متعددة باساليب مختلفة ، لم يكن يتصرف فيها كطرف وحيد تقضي مصالحه بتصفية حركة المقاومة ، بل كان ينسق مع شريكه في المحنة : الحكم الاردني ، باشراف السفارات الاميركية أو المخططين المبعوثين من واشنطن بثياب جنرالات وخبراء .

ولقد سمح بهذا المدى من محاولات التصفية وضع عربي يشد قدر استطاعته ، بخيوط التوازن ، لان حماية التوازن القائم هو الحل الوحيد المموه الذي يوفق بين استمرار هذه الانظمة وبين خداع ارادة الجماهير في الصمود والتحرير ودعم الثورة الفلسطينية .

ولقد استفاد النظام اللبناني من ضعف القوى التقدمية اللبنانية ، المتحالفة مع الاهداف البعيدة لبرنامج المقاومة ، ومن الوضع العربي الذي لا يريد هزيمة المقاومة ، لانه يحتاج الى جهودها للضغط من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن ، ولا يريد هزيمة الانظمة التي تتآمر على المقاومة كي لا يختل التوازن، فتذرو رياح الثورة كل الحسابات .

والى هذا ينبغي أن نضيف تجربة تشرين التي تحولت الى حد بعيد ، نتيجة العوامل المذكورة آنفا ، الى مواجهة عسكرية بحتة ، مفرغة من المضمون السياسي في الممارسة اليومية مع الجماهير ، ومستندة بشكل اساسي ، الى دور عربي خارجي وليس الى انماء قوى ثورية داخلية .

التوازن العربي اذن ، والمحاولات العربية لاحتواء المقاومة ، وضعف القوى اللبنانية التقدمية ، وممارسات المقاومة نفسها ، كل ذلك اتاح للنظام اللبناني أن يخترع الحل الذي يفك اسره ، وينقذه من مازقه ، فعهد الى طرف من جسمه يتكلم لغة تقدمية أن يحاور المقاومة .

واذا كان اتفاق القاهرة يمثل التوازن العربي في مواجهة الصراع الذي دار بين نيسان وتشرين الماضيين في لبنان ، فقد استكمل بتوازن لبناني تمثل في الحوار بين المقاومة والسلطة ، او الطرف الذي عهدت اليه السلطة بالمهمة ، من أجل تنفيذ اتفاق القاهرة ، والسمة الرئيسية لهذا الحوار هي اقتناص اخطاء شكلية مثل حمل السلاح في الشوارع، واطلاق النار في المآتم ، وتضخيمها ، والعمل على جر المقاومة بالمقابل الى تنازلات اساسية مثل عودة السلطة الى المخيمات وتقييد حركتها في الجنوب . ومن الواضح أن هذا الانزلاق نحو الاحتواء لم يكن ممكنا الا نتيجة ضعف القوى التقدمية اللبنانية ، وحاجة

— البقية على الصفحة — ١٥ —

رسالة من المغرب

# المأزق الاقتصادي

## بين مؤتمر القمة العربي وحملة الاعتقالات وفاجعة الفيضانات..

**تدخل الدولة في المغرب مازقا جديدا من ازمتها المالية والاقتصادية الدائمة هذه السنة . ويتجلى هذا المأزق في مشكلة تمويل الميزانية بحكم تراكم الديون اولا وبفعل عوامل جديدة جاءت بعد تهيؤ مشروع القانون المالي لتعطل تنبؤات الاختصاصيين ( كالفيضانات ) .. ونحن لا نريد هنا تحليل الجذور التاريخية والطبقية لهذه الازمة ، وانما تحليل الاوضاع التي اصطدم بها الحكم هذه السنة وتحليل تصرفه ازاءها . وسنتطرق على التوالي الى النقط الاتية:**

**١ ــ الظروف السياسية والاقتصادية الخاصة .**

**٢ ــ السياسة العامة للدولة والتدابير الجديدة .**

**٣ ــ ملامح القانون المالي لهذه السنة .**

**٤ ــ خلاصات عامة :**

### أولا : الظروف السياسية والاقتصادية الخاصة :

هناك ثلاثة عناصر جعلت الجو السياسي ملبدا في مطلع هذه السنة ومن بين ما نتج عنها تاخر اصدار القانون المالي عن موعده باكثر من شهر رغم انه سبق الاعلان رسميا عن موافقة الملك عليه منذ أواخر عام ١٩٦٩ . وهذا التاجيل الغامض يعني انعدام اية مبادىء قانونية تخضع لها الاوتقراطية الحاكمة . فقد بقي جهاز الدولة يدور كالعادة مع انعدام أي قانون يسمح بتسديد النفقات أو أخذ الضرائب ( الجمركية ، وغير المباشرة ) . بل أن وزير المالية سمح لنفسه بالترخيص للادارة بتطبيق القانون المالي الجديد اسبوعين قبل توقيع الملك عليه وصدوره في الجريدة الرسمية . والجدير بالسخرية هنا هم اولئك الذين يحلمون بفرض مراقبة قانونية ديمقراطية عن طريق مناشدة الاوتقراطية التي تجهل القانون ، ونعني بهم الاحزاب الانتهازية الفاشلة من اليمين الى « اليسار » .

والعوامل الثلاثة هي مؤتمر القمة العربي، وحملة الاعتقالات ، وفاجعة الفيضانات .

#### ١ ــ مؤتمر القمة العربي :

**عقدت هذه المهزلة التضليلية تحت لافتة « توحيد الصف العربي » و « حشد الطاقات » كما هو معلوم. ولم يكن ذلك يعني الا انغماس الانظمة البيروقراطية المتقدمة مع الانظمة الرجعية سعيا وراء بعض المعونات البخسة للقيام « بحرب الاستنزاف » مثلا ، ولكن الرجعية العربية تخاذلت تماما حتى عن أضعف الايمان ، ودخلت في مازق زاده صعوبة ان وفد المقاومة الذي حضر المؤتمر ( ويا ليته لم يفعل ) صرح عقب انتهاء المؤتمر أن الحكومة المغربية التزمت بفرض ضريبة لحساب المقاومة الفلسطينية .**

**وبالطبع عم الاستياء والتساؤل الطبقة العميلة للامبريالية بالاضافة الى العناصر الصهيونية المسموعة الرأي في الادارة .. وبين ضرورة طمأنة هؤلاء وضرورة تضليل الجماهير الشعبية ، اضطر الحكم الى التفكير قليلاً قبل ايضاح المسألة، خصوصا وأن وزير المالية سارع الى اعلان عدم وجود اية ضريبة جديدة .**

أوفقير .. رجل أميركا في المغرب ..

#### ٢ ــ الاضطرابات السياسية والاضطهاد :

انتشرت شائعات تؤكد على وجود محاولة انقلاب تم كشفها مع اعتقال أو اعدام ٣٠ ضابطا في مطلع السنة . ويقال أيضا أن البوليس استولى على شاحنة محملة بالاسلحة في منطقة مراكش ، وأنه قد يكون لذلك علاقة بنشاط عناصر يسارية تنتمي ( قديما ) الى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية . وبالفعل شملت الاعتقالات اعضاء كثيرين في هذا الحزب معروفين بعطفهم على الجناح اليساري منه .

ثم ان اعادة ربط العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا في ظل حكومتها الجديدة المستعدة لتقاسم « الكعكة » مع أميركا ، قد يكون أغضب الطغمة الموالية لواشنطن بزعامة الجنرال اوفقير ( السفاح ) واحدث جوا من الخصام في قلب الحكم حال دون الاهتمام بالقانون المالي رغم اهميته واستعجاله .

واخيرا فان حملة الاضطهاد والاعتقالات الجماعية ومنع التجول في وجدة والبيضاء تدل ولا شك على فزع الحكم من شبح ما ، الامر الذي حمله على الاعتقاد بانه في حاجة الى المزيد من تجهيزات القمع وجعله يؤخر صدور القانون المالي حتى يتم مراجعة الحسابات واحداث تغييرات مستترة لفائدة ميزانية القمع .

#### ٣ ــ الفيضانات :

كانت الفيضانات التي اجتاحت منطقة الغرب كلها على درجة خاصة من الخطورة ولا يتوفر لحد الان اي احصاء جدي دقيق للخسائر ، خاصة منها الخسائر في الارواح والسكن ومتاعب المواطنين الفقراء ولكن المؤكد هو أن الجماهير هناك تعيش في فقر مدقع كما هو الحال في سيدي عياش ناحية القنيطرة مثلا ، حيث يقوم الجيش بتطويقها للحيلولة دون انفجار سخط الجماهير . وفي القنيطرة ايضا قامت مظاهرة لضحايا الفيضان احتجاجا على انعدام الاسعاف رغم الاكاذيب الدعائية الرسمية . وقد تدخل الجيش لقمع هذه المظاهرة وتم اعتقال عائلات باكملها .

وليست هناك ارقام جدية تدل على حجم الخسارة الاقتصادية . ولكن لا شك في انها فادحة سواء بالنسبة للتجارة الخارجية أو بالنسبة لداخل الدولة .

ففيما يخص السكر لا شك أن المغرب سيضطر الى استيراد مجموع ما يستهلكه هذه السنة وفي السنوات القادمة ايضا . فبالاضافة الى التلف الذي اصاب جزءا هاما من الشمندر تحطم مصنعان للسكر تماما . ولا بد من الاشارة هنا الى أن المكان الذي بني فيه مصنع سيدي علال التازي سيء الى درجة لا يمكن معها أن يرجع الى مجرد عطاء في التقدير والذين وضعوا المشروع حددوا مكانا اعلى لبناء المصنع ( سنة ١٩٦٠ في ظل حكومة عبد الله ابراهيم ، للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ) غير أن الالمانيين الذين بنوه فيما بعد جعلوه في مكان يضمن لهم الرجوع لاعادة بنائه. وهناك اذن ضرورة استيراد السكر . واذا اعتبرنا أن سعر السكر هو في ادنى الحدود ٣٠ فرنكا للكيلو غرام الواحد ، وان المغرب يستهلك سنويا ٣٠٠ الف طن من السكر صار العجز الناتج عن استيراده بالنسبة لميزان المدفوعات ٩٠ مليون درهم ، ويضاف الى هذا العجز الخسارة الناتجة عن النقص الكبير في تصدير الحوامض . وهذا يكفي ليجعل الدولة في مازق خطير فيما يخص العملة الصعبة بالدرجة الاولى .

### ثانيا : السياسة العامة للدولة والتدابير الجديدة :

**بحكم ركود الانتاج الوطني ، وامتصاص الامبريالية وعملائها لجزء هام منه وبحكم ازدهار السمسرة وتضخم النفقات الرسمية والتبذير في المقابل ، لا تجد الدولة امامها الا ارهاق الجماهير بالضرائب وتكديس الديون ، وصنع الاوراق المالية بدون رصيد . ونظرا لخطورة الوضع هذه السنة فقد اضافت الى ذلك النهب العلني مع التهديد بدعوى اسعاف اخواننا اصحاب الفيضانات .**

#### ١ ــ التضخم المالي :

التضخم المالي يعني أن يكون هناك حجم من الاوراق المالية المتداولة يفوق القيمة المالية للانتاج الوطني . ونتائج مثل هذا الوضع خطيرة منها التزايد المصطنع للقوة الشرائية عند اغنى الطبقات وتشجيع الاستيراد والسمسرة العقارية والمالية . والتضخم المالي واقع ملموس اذا انتبهنا الى الغلاء المضطرد للمعيشة وارتباط الدرهم بعملات امبريالية تحمل معها التضخم مثل الفرنك والدولار . وقد استفحل اخيرا بحكم اقدام الدولة على صنع الاوراق تحت تاثير « ضخامة » الانتاج الفلاحي لسنة ٦٨ ( لاسباب طقسية ) والاستمرار في ذلك النهج خلال سنة ٦٩ رغم انخفاض الانتاج الفلاحي الى مستوى يدعو الى اليأس على حد تعبير وزير المالية . وقد انتظر بعضهم حدوث تخفيض رسمي لقيمة الدرهم على اثر تخفيض قيمة الفرنك الفرنسي . ولكن لو وقع ذلك لغضبت الطغمة الموالية لاميركا والمرتبطة بالدولار اولا ، ولغضبت الجماهير المحدودة الدخل بالخصوص ( لان قيمة دخلها تصبح اقل من ذي قبل ) والدولة اذ لم تقرر التخفيض ، صار عليها أن تحصل على مزيد من القروض الدولارية لتعزيز ميزان المدفوعات اولا ، وان تنفذ تعويضا للكومبرادوريين المتعاملين مع فرنسا بتخفيض الضرائب التي يتحملونها كي يبيعوا المنتوجات باثمان مناسبة لوضع الفرنك الفرنسي ثانيا .

وما كانت الفيضانات الا لتساعد على تفاقم التضخم الذي تنكره الدولة بشكل يدعو الى السخرية ولن تمنع كل البهلوانيات من حدوث تخفيض على المدى المتوسط ، والا فسترتفع الاثمان بشكل يهدد بنفس الانفجار الذي يهدد به التخفيض .

#### ٢ ــ الاستدانة وفتح الابواب :

معلوم أن الحكومة الرجعية غارقة بالديون وأنه بعد أعوام سيصبح كل دين جديد موجها لتسديد الديون القديمة المتراكمة . ولم ير وزير المالية في ذلك من حرج نظرا لحاجيات الرجعية ( في البذخ والقمع ) ونظرا لضغط التضخم المالي ومشكل العملة الصعبة وهذا هو ما يسمونه بلا خجل ضرورة الاقتراض من اجل التنمية .

وهكذا تنبأت الميزانية باللجوء الى قروض يبلغ مجموعها ٦٠٠ مليون درهم ، غير أن الفيضانات عطلت هذه التنبؤات اذ فرضت على الدولة نفقات جديدة كاعادة بناء ١٧ قنطرة مثلا . وتصطدم هذه الحاجة الطفيلية الى القروض بعدم استعداد الدول الامبريالية لتقديم مزيد من القروض الى الدولة اذ تفضل تقديمها الى القطاع الخاص ، وتمشيا مع نفس الخط الوطني للتنمية الاقتصادية الذي يسيطر على ادارته ويوجه نشاطه الى القطاع الخاص.

ولذا فلا بد للدولة أن تفتح الابواب عسى الامبريالية أن تجود بشيء من القروض .

وضمن سياسة فتح الابواب صدر قرار بتخفيض الضريبة على الصادرات المعدنية من نسبة ٥ بالمائة الى نسبة ٥ر٠ بالمائة من قيمتها، وهللت لهذا القرار الصحيفة الاستعمارية « الحياة الاقتصادية » التي تصدر في البيضاء، ويلعب هذا القرار دور تعويض للشركات الفرنسية التي تستغل المعادن المغربية على عدم تخفيض الدرهم اثر تخفيض الفرنك ، كما يلعب دور مقدمة للرحلة التوسلية التي قام بها الحسن الثاني الى فرنسا لطلب الاغاثة .

و في اطار ازمة التمويل هذه تفهم الاتصالات الجارية مع الامبريالية الفرنسية ( سفر الملك، اجتماع لجنة مالية مغربية ــ فرنسية قريبا ) ومع الامبريالية الاميركية ( زيارة روجرز ، احتمال سفر الملك الى أميركا ، اجتماع للتفاوض مع لجنة يبعثها البنك الدولي (١) ابتداء من ٢٤ مارس ١٩٧٠ ) .

#### ٣ ــ الضرائب الجديدة والنهب :

ان تمويل جهاز الدولة عن طريق الضرائب الاضافية اصبح مستحيلا الان لان الطبقات الحاكمة ترفض تحمل تكاليف سياستها ولان الجماهير الكادحة اثقل كاهلها العطاء وعمها الاستياء وسنتطرق الى نظام الضرائب في فقرة اخرى ، ولذلك سارع وزير المالية الى تأكيد عدم وجود اية ضرائب جديدة هذه السنة . غير أن الملك اضطر الى تكذيبه شخصيا قصد حل مشكلة « فلسطين » ومشكلة الفيضانات .

وهكذا أعلن الملك ضريبة على السجائر وعلى المقاعد السينمائية وتنطبق كلها على المستهلكين . وهكذا تتحمل الضريبة جماهير الشعب الكادحة وليس الطبقات الرجعية ، وهذا يتجلى حتى في نسبة الضريبة حيث أن علبة السجائر الصغرى الواسعة الاستهلاك عند افقر الجماهير الكادحة يدفع عنها ٥ فرنكات أي ١٧ بالمائة من ثمنها ، بينما لا يدفع على أرقى السجائر الا ١٠ فرنكات أي ٣ بالمائة من معدل ثمنها . ويقال رسميا أن محصول هذه الضرائب سيبلغ مليارين من الفرنكات ، غير أن الحقيقة أكثر من ذلك بكثير ، ويمكن بواسطة عمليات حسابية تحديد المبلغ الحقيقي بالتقريب وهو يتجاوز ١٢ مليار من الفرنكات أي ١٢٥ مليون درهم ( السجائر + السينما ) .

**وقد وعدت الدولة بتقديم مليارين فقط للمقاومة يضاف الى هذا أن الضريبة جرى تقريرها في جو من الفوضى ولم يحدد لها قانون دقيق الامر الذي سمح لبعض الجيوب البيروقراطية باستغلال قسط منها .**

**وهذا معناه أن الطبقات الاقطاعية البورجوازية الحاكمة استغلت مشاعر الجماهير المغربية نحو المقاومة الفلسطينية لتفرض عليها تمويل سياسة بهلوانية لتعبئة البيروقراطية ــ وبكل وقاحة .**

اما ضحايا الفيضانات فعليهم انتظار حملة التبرعات تحت حراسة البنادق وقد اتخذت هذه الحملة شكل نهب مسلح بدون اية مبالغة حيث فرض على المواطنين وفي البادية خاصة اداء اقدار محددة تفوق طاقتهم واستفاد من المحصول العتاة المحليون اولا ، ثم البنك المغربي ثانيا ، اذ أرسلت اليه جميع التبرعات ولا شك في انها ستستعمل الان لتمويل سير جهاز الدولة في وقت لم تبدأ فيه الضرائب بالدخول الى خزينة الدولة بعد .

### ثالثا : ملامح القانون المالي لهذه السنة :

ان القانون المالي الجديد هو كالعادة مستنقع قذر يفوح بالبيروقراطية والاستغلال الفظيع ، والبوليسية وهلم جرا . وسوف لا نغوص في هذا المستنقع لصفحات طويلة ، بل سنكتفي بالتطرق لبعض ملامحه معتمدين في ذلك على النص المنشور في الجريدة الرسمية .

● الطبقة الحاكمة استغلت مشاعر الجماهير نحو المقاومة الفلسطينية لتفرض عليها سياسة تمويل لتعبئة جيوب البيروقراطية المغربية ●

١ ــ تستحوذ الاحتكارات الاميركية على ثلث رساميل البنك الدولي ، هذا ويستحوذ البنك الدولي بدوره على ٢٥ بالمائة من رأسمال البنك الوطني للتنمية الاقتصادية ، وأرغم الدولة على التخلي عن ١٢ بالمائة من اسهمها فيه الى القطاع الخاص ، ويشارك في ادارته عن طريق مدير يبعثه مباشرة ، واهم زبائن البنك الوطني من المقاولات الاجنبية .

#### ١ ــ النفقات :

مجموع نفقات الدولة دون اعتبار المكاتب التابعة لها اربعة الاف وستة وستين مليون درهم .

يبلغ منها تسديد الديون ٣٢٥ مليون درهما ( بينما تقترض الدولة هذه السنة حسب التقديرات التي عطلتها الفيضانات ٧٠٠ مليون درهم ، وهذا يعني أن الدولة تقترض سنويا اقل من نصف ما تستطيع تسديده سنويا ، والوضع يتفاقم بالطبع ) .

وتبلغ نفقات مجموع مؤسسات القمع « تسييرا » وتجهيزا ما يلي :

ــ البلاط الملكي والحرس الملكي : ٦٤ مليون درهم .

ــ وزارة الدولة : ( ٢ ) مليونان .

ــ الدفاع ( حسب الرقم المعلن عنه ) : ٥٠٠ مليون درهم .

ــ الداخلية : ٥٠٠ مليون درهم .

والمجموع اذن مليار و ٦٤ مليون درهم أي ٢٥ ــ ٣٠ بالمائة من مجموع النفقات .

وتكلف السياسة الرامية الى تثبيت سيطرة كبار الملاكين العقاريين مع تفقير ونزع ملكية ملايين الفلاحين الفقراء ما يلي :

ــ وزارة الفلاحة « التسيير » : ١٨٦ مليون درهم .

ــ وزارة الفلاحة « التجهيز » : ٣٤٥ مليون درهم .

ــ السدود : ١٨٤ مليون درهم .

والمجموع مع بعض النفقات المتنوعة ٨٠٠ مليون درهم أي ٢٥ بالمائة من مجموع الميزانية ( ولا تعطى الضريبة الفلاحية ، أي القطاع الذي يسيطرون عليه ويمثل القطاع الرئيسي للانتاج الا ٨٠ مليون درهم فقط أي عشر ما يعطونه لانفسهم عن طريق مشاريع الدولة ).

أما التعليم مثلا فلا يكلف الا ٦٥٤ مليون درهم فقط منها ٣٠ مليونا فقط للتجهيز و ٦٢٠ مليونا للتسيير ولا يعطى التعليم التقني فرنكا واحدا للتجهيز وهو بذلك على طريق التصفية. وليس هناك اي مشروع لبناء اقسام اخرى هذا فضلا عن رجعية التعليم وانعدام ابواب العمل للمتخرجين .

هذا دون الحديث عن وزارة الانباء ومسالة السياحة وبث نفقات بيروقراطية وعسكرية تحت لافتة « التجهيز » . ودون الحديث عن واقع ما يجري في الادارة الرجعية العفنة من تدبير وتدليس ورشوة الخ ...

#### ٢ ــ المدخولات :

يبلغ مجموع مدخولات الدولة دون اعتبار المكاتب التابعة لها حسب ما ادعوا ( أربعة الاف وخمسة وستون ) مليون درهم .

ــ ٧٠٠ مليون درهم تمول عن طريق القروض المختلفة ( ٢٠ بالمائة من المدخولات ) وبالتفصيل ٦٠٠ مليون درهم من القروض الخارجية ، و ١١ مليونا من القرض الاجباري على الاجور ، و ٦٧ مليونا من القروض الخاصة الداخلية .

ــ ٤٥٤ مليون درهم تؤخذ من الرصيد المخصص حسب الدعاية للتنمية الاقليمية ، والذي يتم تطعيمه بفضلات مختلف المؤسسات الاقتصادية ( كشركة التبغ ومكتب الفوسفات وغيرهما ) . وسيحصل هذا الصندوق في هذه السنة على ١٨٤ مليون درهم فقط ، في الوقت الذي تاخذ منه الدولة لتمويل نفسها ٤٥٤ مليون أي مجموع ما كدسه منذ نشأته والسلام على « التنمية الاقليمية » .

ــ تغطي الضريبة الفلاحية ٨٠ مليون درهم فقط أي ٢ر٠ بالمائة من المدخولات بينما تزداد سياسة تدعيم كبار الملاكين ٢٠ بالمائة من النفقات ، وقد حاول بعض التكنوقراطيين منذ سنين اصلاح الضريبة الفلاحية للرفع من محصولها ، غير أن كبار الملاكين مارسوا ضغوطهم بكل نجاح لمنع ذلك .

ــ تغطي الضريبة على الاستهلاك التي تتحمل اعباءها الجماهير الفقيرة بالدرجة الاولى ٦٢٩ مليون درهم . وتغطي الضريبة على المنتوجات والخدمات ٦٤٠ مليون درهم ومعلوم أن مالكي وسائل الانتاج لهم الحق في استرجاع هذه الضريبة من جيوب المستهلكين وتكون الضحية الرئيسية هنا أيضا هي الجماهير المفقرة . وهكذا يصير مجموع ما تتحمله من الضرائب غير المباشرة قانونيا والمباشرة جدا في الواقع ١٢٦٩ مليون درهم تضاف اليها الضريبة على الاجور والمرتبات وبعض التكاليف فيصير المجموع ١٤٠٠ مليون درهم اي قرابة ٣٥ بالمائة من مجموع المداخيل هذا دون اعتبار أن جميع الضرائب يتحملها الكادحون على كل حال، اذ يعرف الرأسماليون دائما كيف يحملون ضرائبهم لغيرهم ( ٣٥ بالمائة مساهمة في تمويل سياسة التفقير والقمع والتضليل ) .

### رابعا : خلاصات عامة :

١ ــ الطبقات الحاكمة بحكم طبيعتها العقارية وشبه الاقطاعية والكومبرادورية تدير جهاز الدولة في الاتجاه التالي :

أ ــ الاتكال على جهاز الدولة كسبيل الى تدعيم مصالحها عن طريق تخطيط مشاريع تفوق امكانياتها الذاتية كالسدود والطرق والتجهيزات الحديثة .

ب ــ فتح الابواب وتدعيم مصالح الامبريالية باستمرار .

٢ ــ ان هذه الطبقات على خلاف البورجوازية الصناعية الغربية الى حد ما ترفض اداء تكاليف السياسات وينتج عن ذلك :

أ ــ الاستدانة الخطيرة مقابل مزيد من التسهيلات للامبريالية .

ب ــ استغلال الجماهير الشعبية بشكل فظيع وبوسائل مختلفة أهمها الضرائب غير المباشرة والتبرعات الاجبارية اذا اقتضى الحال ( ضريبة اعادة بناء اغادير ، ضريبة «فلسطين» التبرعات لضحايا الفيضانات ) .

جـ ــ الاغراق في التضخم المالي بحكم جمود الانتاج وعدم استقراره ، ويؤدي ذلك الى غلاء المعيشة ومزيد من القروض واخطار التخفيض .

٣ ــ الادارة بحكم طبيعتها العسكرية والبيروقراطية العفنة ، وضروريات البذخ والمهابة والقمع الخ .. تؤدي الى ما يلي :

أ ــ عقم المشاريع فضلا عن رجعيتها والافلاس التام في تسيير برامج الرجعية بنجاح .

ب ــ ازدياد الاموال بشكل طفيلي واختلاسها وتبذيرها .

**ومن ثم فان القانون الرئيسي الذي يحكم جهاز الدولة هذا هو الافلاس المضطرد ، رغم الاستدانة والتضخم المالي المضطرد ، والزيادة في الضرائب باستمرار .**

**وهذا ما يجعل التناقض بين الدولة والجماهير في تفاقم مطرد ، الامر الذي يدفع الدولة الى مزيد من نفقات القمع والتسلح والتضليل ويجعل بالتالي ازمتها المالية تتفاقم .**

**والجماهير أرهقها العطاء ، والامبريالية تتمنع في تقديم القروض للدولة ، ولذا فان الدولة على ابواب مأزق خانق ..**

**وهذا واقع لا يمكن اصلاحه من الداخل أو الخروج منه ببهلوانيات ما وانما بتدمير جهاز الدولة وركائزه الطبقية والاقتصادية حيث توجد الجذور الحقيقية لافلاسه ..**





## رسالة من الطلبة التونسيين في ليون - فرنسا :

# حول استدعاء البوليس الفرنسي الى دار القنصلية التونسية في ليون

**هل تونس بلاد مستقلة أم بلاد ما زالت تحت نير الاستعمار ؟**

**نحن كنا نظن بأن بلادنا قد استقلت عن الاستعمار الفرنسي في ٢٠ مارس ١٩٥٦ ..**

كنا نظن بان لنا قنصلية ترعى مصالح القطر التونسي لا يمكن للشرطة الفرنسية أن تدنس مقرها وتضرب فيه وتضطهد فيه مواطنين تونسيين .

كنا نظن أن كل مواطن تونسي له الحق في الاستقلال السياسي والانساني والتعبير عن رايه في حرية في مقر القنصلية في ليون كاي مواطن يعيش في ظل نظام مستقل .

كنا نظن أن القنصل العام بليون يمثل بلادنا المستقلة ، وانه قد نسي اسلوبه الاضطهادي كعامل لشرطة الاستعمار ، حينما كان يعمل في خدمة الاستعمار أثناء الثورة التونسية ضد الاستعمار في تونس ، عندما كان كل مناضل دستوري يضرب ويضطهد من الشرطة الاستعمارية المحتلة لبلادنا .

وهذا ما حدث يوم ١٨ ابريل ١٩٧٠ في قنصلية البلاد التونسية « بلادنا المستقلة عن الاستعمار الفرنسي منذ ٢٠ مارس ١٩٥٦ ؟؟؟؟ » وما فعله الهادي المقدم ، هل ما فعله كان عمل قنصل عام لبلاد مستقلة أم كان عمل خدام لشرطة خارجية يعاونها على احتلال دار القنصلية التي هي قانونيا رمز للارض التونسية ؟

١ - عمال وطلبة ذهبوا يطالبون بحقهم القانوني وياخذوا مفتاح الودادية « مقر الرابطة التونسية في ليون » لعقد اجتماع ديمقراطي يعبر فيه كل واحد عن رايه بحرية ، ودعوا قنصل تونس ليعطي رايه في هذا الاجتماع .

٢ - وطالب العمال والطلبة بان تستقبل القنصلية بالاحترام والانسانية ، لا بالسب والشتم كل مواطن تونسي .

٣ - وطالبوا كي يتفاهم القنصل العام مع العمال اوقات افتتاح القنصلية تماشيا مع أوقا تعمل المواطنين التونسيين المهاجرين في ليون : مثلا طلبوا أن يخصص القنصل يومين أو ثلاثة ايام في الاسبوع يكون فيه استقبال العمال بين الساعة الخامسة والساعة السابعة بعد الظهر كما هي الحال في قنصليات اخرى مكلفة برعاية أوضاع العمال في ليون .

### ماذا كان رد القنصل ؟

١ - نسي وظيفته كقنصل ، ونسي احترام التونسي ورفض المناقشة وضرب أحد الاخوان ثم صعد الى مكتبه كي يستدعي الشرطة الفرنسية ضد مواطنين تونسيين .

٢ - كان عامله « المسمى الجميني » يقول لكل طالب يؤيد هذه المطالب انه مشوش أو « فتحي » - أي من فتح - له اجر يقبضه من المنظمة الفلسطينية « فتح » ، ويقول في الوقت نفسه أن كل عامل يساند هذه المطالب ليس مواطنا تونسيا .

٤ - أما الهادي المقدم فقد نسي وظيفته كقنصل عام لبلاد مستقلة ، وتذكر وظيفته كمسؤول تعاون مع الحكم الاستعماري ونادى الشرطة الفرنسية وأمرها بالدخول الى أرض القنصلية ، ودخلت الشرطة مسلحة بعصا الاضطهاد والضرب ، وأمر الهادي المقدم « القنصل العام !!! » بدخول سيارات الشرطة الى ما هو رمزيا وقانونيا أرضا تونسية « أي الى القنصلية » . فدخلت السيارات واحتلتها فعليا واعتقلت الشرطة عددا من الطلاب والعمال الذين في نهج مليار ، وضربوهم بوحشية وخاصة اخ عامل وأخ طالب ، وذلك بامر من الهادي المقدم عميل الشرطة الاستعمارية الذي شوه استقلال بلاده .

هل تونس بلاد مستقلة أم أنها ما تزال تحت وطأة الاستعمار ؟ هل يرضيكم هذا الوضع ؟

لنطالب بحقوقنا في القنصلية .

لنطالب بحقنا بقنصل يقوم بدوره كممثل لمواطنين من بلاد مستقلة ، ولا يكون عميلا لشرطة خارجية .

هل قنصل كهذا يضمن لنا حقوقنا في أرض المهجرة ، ويساعدنا على حل مشاكلنا الصعبة ؟

مضافا الى ذلك هناك احاديث يتبادلها العمال والطلاب التونسيون في ليون عن اختفاء عامل تونسي عرف بمواقفه الوطنية ، وجرأته في مواجهة القنصل العام لتونس في ليون . ويقول العمال والطلبة أن عملاء القنصلية قد اختطفوا العامل المذكور واغتالوه بعد تعذيبه بوحشية . وقد فتش العمال والطلاب عبثا في كل ليون عن رفيقهم المفقود .

ومن الاجراءات القمعية التي ينفذها القنصل الهادي المقدم اقفال مقر الرابطة التونسية ليحول دون اجتماع الطلبة والعمال ويعطل امكانية لقائهم .

**وفضلا عن ذلك ، وجهت تهديدات لعدد من العمال والطلاب بأن مصيرهم سيكون كمصير زميلهم المختفي ، وعلى الاثر اتخذ العمال والطلاب احتياطاتهم لحماية زملائهم المهددين في تونس ■■**

## توضيح من لجنة العلاقات الخارجية في الجبهة الشعبية الديمقراطية حول كتابات العفيف الاخضر ..

أدلى ناطق باسم لجنة العلاقات الخارجية في الجبهة الشعبية الديمقراطية ، بالبيان التوضيحي التالي :

نظرا للالتباس الذي نشأ لدى البعض من تنظيمات وأنصار الجبهة الديمقراطية في اوروبا وخاصة في فرنسا نود لفت الانتباه الى ما يلي :

١ - ان الموضوع الذي نشر في مجلة « الحرية » اللبنانية عدد ٥٠٣ بتاريخ ٢٣-٢-١٩٧٠ تحت عنوان « رسالة من عمان » ، يمثل وجهة النظر الشخصية لكاتبه « العفيف الاخضر » ولا يمثل وجهة نظر الجبهة الشعبية الديمقراطية .

٢ - أن البيان الذي وزع بباريس والذي أرخ في ٢١-٢-٧٠ ، والموقع باسم الجبهة الديمقراطية « فرع فرنسا » ليس الا ترجمة للموضوع ذاته الذي سبق ونشرته « الحرية » ، وتمت ترجمته بناء على تصرف فردي غير مبرر من كاتبه ذاته .

٣ - انه بناء على هذا التجاوز ، وبناء على ما ورد في الرسالة والترجمة من مواقف تتعارض مع سياسات الجبهة الديمقراطية قام المكتب السياسي بتوجيه رسالة للعفيف الاخضر كف يده بها عن ممارسة أي نشاط باسم الجبهة الديمقراطية سياسيا كان أم تنظيميا ، ووجهت نسخة من الكتاب ذاته للجنة أنصار الجبهة في باريس .

٤ - ان التصريحات والدراسات التي تلتزم بها الجبهة وتعبر عن مواقفها هي تلك التي تصدر عن احدى هيئات الجبهة الرسمية « اللجنة المركزية - المكتب السياسي - لجنة العلاقات الخارجية » .

٥ - انه سيصدر عن الجبهة بيان سياسي شامل يحدد كافة مواقفها الاممية ويفصل مشروعها لحل المسألة الفلسطينية .

**لجنة العلاقات الخارجية**
**الجبهة الشعبية الديمقراطية**
**لتحرير فلسطين**

# • مواقف صريحة حول القضيه الفلسطينية •

## يتخذها مؤتمر جمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة

**عقد في أواخر مارس (اذار) الماضي المؤتمر والمهرجان الثامن عشر لجمعية الطلبة العراقيين في المملكة المتحدة ، وهي اقدم الجمعيات الطلابية العربية في انكلترا واوربا عموما ، وتحتل مركزا خاصا في الحركة الطلابية العراقية بارتباطها باتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية .**

وقد قدمت الجمعية في خلال تاريخها عناصر ثورية بارزة الى الحركة الوطنية في العراق ، منهم الشهيدين فاضل البياتي وخالد احمد زكي .

وقد احتلت مناقشة القضية الفلسطينية ومرحلتها الحالية مكان الصدارة في المؤتمر ، والذي اتخذ باغلبية كبيرة قرارا هاما حولها ، ننشر فيما يلي اهم مقاطعه :

١ - اسرائيل وجود استعماري استيطاني عنصري قام بتحالف الصهيونية والاستعمار العالمي على حساب الشعب الفلسطيني المشرد من وطنه ، وتشكل اليوم قاعدة استعمارية مسلحة حتى اخمص القدمين في وجه تحرر الشعوب العربية وتطورها ووحدتها التقدمية كما هي جسر للاستعمار في افريقيا واسيا .

٢ - ولذلك فان ازالة الكيان الصهيوني هو المهمة الاولى للشعب الفلسطيني الممثل بحركة المقاومة الفلسطينية الباسلة ، واحد المهام الكبرى للحركة التحررية في المنطقة العربية . ان الغاء الكيان الصهيوني ، كما اعلنته حركة المقاومة ، يعني الغاء الجهاز العسكري وجميع المؤسسات الصهيونية في فلسطين ، واقامة نظام ديمقراطي يتمتع فيه كافة سكان القطر بحقوقهم الثقافية والتقدمية بشكل متساو .

٣ - وان تنفيذ هذا الهدف لا يمكنه أن يتم الا عبر شن حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، وأن أي « حل سلمي » اخر كالقرار البريطاني المتخذ من قبل مجلس الامن بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ هو تكريس للعدوان وتثبيت لاسرائيل واعتراف بها كما تاسست بمشيئة الاستعمار والصهيونية عام ١٩٤٨ ، وتصفية لقضية فلسطين وطعن لشعبها من الخلف .

وقد جرى تعديل دستور الجمعية أيضا باضافة عبارة تنص على الالتزام بـ « تأييد كفاح الشعب الفلسطيني المسلح من أجل ازالة الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية » كما قرر المؤتمر توسيع جمع التبرعات للعمل الفدائي الفلسطيني .

وتضمنت قرارات المؤتمر الاخرى المطالبة بتأميم المصالح البترولية الاستعمارية ، واستنكار أعمال الارهاب ضد القوى الطلابية والتقدمية عموما .

## • تتمات •

### تتمة - الحركة النقابية بين دورها التاريخي وواقعها الراهن

بان ثمة خلافات بينهم وبين أرباب العمل ، بينما نفى اكثرهم وجود مثل هذه الخلافات ، وبعضهم اثنى على مواقف أرباب العمل تجاه العمال ! وهذه الظاهرة تبين بجلاء مدى انخفاض الوعي النقابي والطبقي لدى اكثرية القيادات النقابية من جهة ، وتواطؤ بعضهم مع أرباب العمل ضد مصالح العمال وحقوقهم من جهة اخرى .

#### بين وحدة القواعد ... ووحدة القيادات !

وفي شهر نيسان الفائت اعلنت جميع الاتحادات النقابية بما فيها الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين انضمالها الى الاتحاد العمالي العام . وقد سبقت هذه الخطوة مفاوضات طويلة بين الاتحادات المعنية . وقد اعتبر الاتحاد الوطني في البيان الذي اذاعه بمناسبة ذكرى اول ايار هذا العمل بأنه « خطوة مهمة في طريق تعزيز الوحدة النقابية جاءت نتيجة للنضالات المشتركة العديدة التي خاضتها الطبقة العاملة وحركتها النقابية من أجل المطالب العامة المتفق عليها في برنامج مطلبي » . وتتلخص هذه المطالب بما يلي :

تخفيض ايجارات السكن ٢٥ بالمائة ، وبناء المساكن الشعبية ، واعادة النظر في السياسة الضرائبية ، واعتماد ضريبة الدخل التصاعدية على الارباح ، ورفع نسبة الاعفاءات على اجور العمال ، والغاء المادة ٥٠ من قانون العمل اللبناني ، وتحقيق التعليم الابتدائي المجاني ، وتوسيع وتعميم التعليم المهني ، وتخفيض الاقساط واللوازم المدرسية ، وحماية الصناعة الوطنية ، وتحصين قرى الحدود ، وتقوية الدفاع الوطني ، وتعديل قانون الانتخابات النيابية ، الخ ...

ان النضال من أجل تحقيق وحدة الطبقة العاملة هو قضية اساسية لا خلاف على اهميتها من أجل دفع الحركة النقابية خطوات واسعة الى أمام . ولكن المهم في الامر هو كيفية تحقيق هذه الوحدة لتكون فعلا وحدة حقيقية وليس شعارا فارغ المحتوى .

وقد واظبت النقابات اليسارية المنضمة الى الاتحاد الوطني طوال سنوات على المناداة بهذا الشعار واعتبرت أن مجرد التقاء جميع الاتحادات النقابية في ظل تجمع موحد كالاتحاد النقابي العام هو انتصار لنضال الطبقة العاملة وتجسيد حقيقي لشعار الوحدة النقابية .

ولكن الواقع هو غير ذلك.. فالوحدة النقابية الحقيقية لا يحققها لقاء أو اندماج على صعيد فوقي فيما بين القيادات النقابية التقليدية المتهمة بغالبيتها بانها قيادات انتهازية وكثيرا ما اشتركت في المحاولات المستمرة لاجهاض نضالات العمال وساومت على مصالحهم وحقوقهم واتسمت بالتذبذب والتعاون مع أرباب العمل والوقوع تحت نفوذ السلطات والقوى السياسية التقليدية الداخلية والخارجية . وقد برهنت هذه القيادات بمختلف مواقفها واشكال ممارساتها أن مصالحها ترتبط بمصالح الطبقة الحاكمة اكثر من ارتباطها بمصالح الطبقة العاملة . لذلك فان من أولى مهمات القواعد العمالية والقيادات الحقيقية المرتبطة بها ، العمل على فضح القيادات النقابية الانتهازية والعمل على الاطاحة بها واستبدالها بقيادات موثوقة ومجربة تعبر فعلا عن مصالح العمال وتجسد مطامحهم وتطلعاتهم على الصعيدين السياسي والاجتماعي .

وعلى ذلك فان الخطوات الجديدة التي تمت على صعيد اندماج الاتحادات النقابية في مؤسسة واحدة هي الاتحاد العمالي العام لا تعبر في الواقع عن قيام وحدة نقابية بكل ما في هذه الكلمة من معنى . ذلك ان ثمة هوة عميقة بين معظم القيادات النقابية وجماهير العمال في القواعد لا يمكن ردمها الا بالنضال من أجل اسقاط هذه القيادات . وعندما يتم ذلك تكون الوحدة النقابية الحقيقيد قد برزت فعلا الى الوجود .

وليس بدون مغزى ازاء هذا الواقع الاليم الذي يسود الطبقة العاملة أن نسبة كبيرة من العمال والمستخدمين تعرض عن الانضمام الى صفوف النقابات . وفي حين يبلغ عدد العمال والمستخدمين في لبنان ٢٠٠ الف ، نجد ان عدد المنضمين منهم الى النقابات لا يزيد عن الـ ٤٠ الفا !

●★●

ان الحركة النقابية والعمالية في لبنان هي انعكاس للحياة السياسية فيه بما يكتنفها من فوضى وفساد وخلافات ومصالح متضاربة وتبعية للامبريالية . فقد خضع النشاط النقابي في لبنان نتيجة غياب القيادات الحقيقية الموثوقة الى ذات المؤثرات التي تخضع لها الحياة السياسية اللبنانية التقليدية . فمعظم القادة النقابيين يدور في فلك نفوذ الطبقة الرأسمالية وفصائل النظام الراهن بما يمثله من قوى الاقطاع السياسي والطائفية والنفوذ الامبريالي .

**ان الطبقة العاملة اللبنانية بطلائعها الواعية مدعوة الى القيام بنضال كبير من اجل تصحيح أوضاع مؤسساتها النقابية وتطهيرها من القيادات الانتهازية التي تسيطر عليها وتحقيق هذه المهمة هو الوسيلة التي تمكن الحركة العمالية من ان تسير مجددا في الطريق المؤدي الى تسنمها دورها التاريخي في النضال الوطني السياسي والاجتماعي .**

## قائمة التبرعات للجبهة الشعبية الديمقراطية

وردت خلال الاسابيع الماضية التبرعات التالية للجبهة الشعبية الديمقراطية وذلك بواسطة « الحرية » :

٤٤٨ مارك من الطلاب العرب في مدينة فرانكفورت - المانيا الغربية .
١٠٠ جنيه استرليني من انصار الجبهة في استراليا .
٩٥٠ فرنك فرنسي من انصار الجبهة في فرنسا .
٢٠٠ فرنك فرنسي من انصار الجبهة في بوردو - فرنسا .
١١٥ ليرة لبنانية من طلاب مدرسة البسطة الرسمية الاولى للصبيان .
١٦٢٨ر٥٠ مارك من الطلاب والعمال العرب في منطقة شتوتجارت - المانيا الغربية .
١٠١ر٥٢ دولار أميركي من انصار الجبهة في مدينة برشلونة - اسبانيا .
٢٦٠ دولار اميركي من انصار الجبهة في المغرب .
١٦ر١٧ دولار اميركي من انصار الجبهة في بروكسل - بلجيكا .
٤٠٠ مارك من انصار الجبهة في هانوفر - المانيا الغربية .
١١٠٠٠ فرنك بلجيكي من العمال والطلاب العرب في بروكسل - بلجيكا - عن اذار .
١٥٠٠ فرنك بلجيكي من العمال العرب في واترسكي - بلجيكا - عن اذار .
١٨٠٠٠ فرنك بلجيكي من الاخوة العرب في لومومباش - الكونغو - عن شباط .
١٩٦٠٠ فرنك بلجيكي من انصار الجبهة في بلجيكا « الرياشي - عن شباط »
٤٦٥ دولار كندي من أطفال الجالية العربية في مدينة لندن - كندا - لاطفال الجبهة الديمقراطية
٥٢ جنيه استرليني من انصار الثورة الفلسطينية في جامعة ادنبرة - بريطانيا .
١٠٠ دولار أميركي من انصار الجبهة في انقرة - تركيا .
١٣٠ دولار اميركي من انصار الجبهة في أوهايو - الولايات المتحدة الاميركية .
٣٩١ دولار اميركي من انصار الجبهة في المغرب .
٣٠٣ر٩٥ ليرة لبنانية من انصار الجبهة في المانيا الغربية .
٤٦ر٤٧ دولار اميركي من انصار الجبهة في بروكسل - بلجيكا .
٨٤٥ مارك من انصار الجبهة في المانيا .
١٨٠ مارك الماني من انصار الجبهة في المانيا .
٨٠٠ مارك من الشباب الفلسطيني في مدينة اكريفلد في المانيا الغربية .

### تتمة - كلمة محمود سويد

المقاومة الى قواعد عمل وتنظيم تمكنها من ملء الفراغ الذي احدثه غياب السلطة اللبنانية عن المخيمات ، بسلطة ثورية ، وحماية حرية الحركة في الجنوب .

#### ثالثا : مؤامرات تصفية المقاومة والحل السلمي :

ان تجربة السنة المنصرمة من احداث نيسان الماضي تؤكد استحالة تصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان ، الا في اطار تنفيذ خطة تصفية شاملة تتناول المواقع الاساسية للمقاومة في المجال العربي الواحد .

ولقد اثبتت مظاهرات الاردن الملتهبة التي حالت دون أن يطأ مبعوث الاستعمار الاميركي سيسكو أرض عمان الثورة ، اثبتت أن سلطة المقاومة الثورية تستطيع أن تحسم الامر لمصلحتها متى شاءت . ولكن هذا الانتصار لا يلغي تساؤلا ينبغي أن تطرحه الثورة الفلسطينية وحلفاؤها :

هل المواجهة المباشرة ، هي الشكل الوحيد الذي تلجأ اليه القوى المعادية لتصفية المقاومة ؟.. أليس تجميد المقاومة ، وتعطيل نموها ، واشغالها بمعارك جانبية ، وتجريدها من حلفائها ، أليس كل هذا تصفية بطيئة لا يقل خطرها ، عن عملية الصدام المباشر ؟.

واذا كانت معظم الانظمة العربية متهالكة على استجداء تنفيذ قرار مجلس الامن فماذا تعد المقاومة ومعها الحركة الجماهيرية العربية لمجابهة ساعة الصفر ؟

ان الجواب يبقى رهن تشكيل جبهات فلسطينية - عربية تعمل ، بالاضافة الى توفير حماية للمقاومة ، على انماء القوى المتقدمة ، الكفيلة وحدها بتوفير الحماية الكاملة .

#### رابعا : اوضاع اليسار ودوره :

لقد قسمت احداث نيسان الماضي والاحداث التي امتدت على طول السنة المنصرمة اليسار اللبناني الى يسارين : حليف برنامج الحد الادنى ، يحط رحاله في رحاب الحل السلمي متى هلت بشائره ، وحليف برنامج الحد الاقصى ، الذي لم يتصلب عوده ، ويحتاج في مخاض نموه ، الى حركة المقاومة ، بقدر ما تحتاج هي اليه في معركة النفس الطويل ..

ولقد أدى هذا الهزال الى التحاق اليسار اللبناني بحركة المقاومة ، التحاقا يسجنه في اطار ردود الفعل ، ودون مستوى المبادرة القيادية الجماهيرية . فساعد ذلك اتجاه المقاومة لطلب مساندة قوى تقليدية وامتداداتها في الاحياء على شكل قبضايات عتاق وناشئين .

ونتيجة لذلك استطاعت الاطر السياسية التقليدية أن تفلت من مأزقها ، وأن تستمر في تأدية دورها المزيف ، مما يهدد بتراجع مكاسب حركة المقاومة ، وبالتقليل من الفرص التي يتيحها للحركة التقدمية اللبنانية ، دخول المقاومة الفلسطينية الى لبنان .

ولا يعني هذا باي حال الحد من مبادرة المقاومة وحرية حركتها ، وانما يستدعي مطالبتها بمنطق في التحالفات تمليه مصالحها هي اولا ، ومصالح القوى الحليفة ، بقدر ما يحفز اليسار اللبناني والمقاومة معا للعمل في سبيل :

اولا : تنفيذ خطة دفاع وتحصين في جنوب لبنان تقوم على مساهمة لبنانية واسعة ، في تشكيل وحدات دفاع شعبية تدربها المقاومة وتمدها بالسلاح ، وتوفر لها في حالات الهجوم الاسرائيلي ، مساندة فعالة ، كما تقدم على تحصين واسع يشارك فيه اللبنانيون بالتطوع والتبرع .

ثانيا : اعتماد قوى لبنانية تقدمية في الرد على اعتداءات السلطة ، بدل الاعتماد على الزعامات القديمة والناشئة التي تكتسب قوة ومناعة من عطف المقاومة عليها .

ثالثا : المشاركة الفعالة الواضحة في صب الجماهير الوطنية المؤيدة للمقاومة في لجان شعبية أو أشكال اخرى ، تتيح الربط بين المعركة الوطنية والمعارك الديمقراطية والاجتماعية .

**أيها الرفاق**
**ان نتائج تجربة تاريخية لا تستخلص في خطاب أو مقال فقط ، ولكنها تبنى لبنة لبنة ، في العمل اليومي ، لتتشكل بمجملها العملية الثورية المستمرة ■■**

# الحرية

اسبوعية سياسية عربية


## الصراع السياسي والمعركة الحربية

(بحث نظري لغرامشي)


AL-HOURRIAH . No 514 . 11-5-1970 . BEYROUTH . ● بيروت - الاثنين ١١ - ٥ - ١٩٧٠ - العدد ٥١٤ - السنة الحادية عشرة - الثمن ٢٥ ق.ل




# لماذا يكرر النظام المصري رهانه على أميركا ؟؟



## كمبوديا .. فيتنام .. اللاوس جبهة واحدة .. أو مقبرة للأميركيين